

دلالات خطبة للاتفـاق المصري-الأميركي-الإسرائيلي !

- الانزلاق نحو تسوية جزئية ومنفردة .
- تزايد النفوذ الأميركي في مصر كوسيلة من أجل السيطرة على إسرائيل !

اتفاق البنود الستة بين مصر وإسرائيل وأمريكا الذي تم برعاية كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي ، يحمل دلالات خطيرة في مجرى تطور الأحداث الذي بدأ بعد قرار وقف إطلاق النار .. كانت الحجة المصرية الرسمية للقبول بقرار وقف إطلاق النار هي أن مصر وجدت نفسها تقابل أمريكا التي تدخلت فعلياً في الحرب ، وهذا لم يكن في حساب السادات ولا ضمن توقعاته وبما أن القيادة السياسية المصرية لا تريد « شرف مقاتلة أمريكا » كما حدث في فيتنام ! ، ولا هي - أصلاً - تعتبر أمريكا عدوة لها أو حتى قوة إمبريالية ، إنما تريد ، بالعكس ، توثيق العلاقات معها اقتصادياً وسياسياً وهو أمر كانت تعزله مسألة تأييدها ودعمها لإسرائيل أثناء الحرب ، وما دامت الحرب قد توقفت ، فقد بدأ نهج الانفتاح تجاه الولايات المتحدة الأمريكية يطبق بخافه منذ أن ذهب اسماعيل فهمي بسرعة إلى واشنطن .

فالرهان - هذه المرة - واضح وهو اعتبار أمريكا وسيطاً بين مصر وإسرائيل ، وتقديم مختلف النزالات السياسية لها كي تقوم بدورها الجديد . وهكذا تمت تبرئة السياسة الأمريكية المتواطئة مع إسرائيل بسرعة ، فحصلت أمريكا من السادات على « شهادة حسن سلوك » بالوصف الذي أطلقه عليها بأن موقفاً بناءً ، في الوقت الذي كانت القوى الرجعية العربية نفسها تتحرج من تبرئة السياسة الأمريكية وتحصّل أن تظهر بظهر المتشدد والمنقذ تجاهها .

(لقد أظهر الملك فيصل راعي التقارب المصري - الأمريكي نفسه بمظهر المتشدد تجاه السياسة الأمريكية ، أثناء مقابلة مع كيسنجر فهو يريد عودة القدس ، ولن يعد ضح النظ قبل ذلك ! ..)

ومن الواضح أن السعودية التي تشدها إلى المصالح الأمريكية في المنطقة أواخر « القربى والدم » تحاول أن تشعر السياسة الأمريكية بقدرتها على الضغط وعلى دورها الكبير في السياسة العربية حتى تعترف بهذا الدور لها بعد أن تجاهلته لصلحة الدور الإسرائيلي الكبير . فالسعودية أخذت موافقتها الأخيرة تجاه الأمريكيين بهدف التأكيد لهم أنها قادرة على لعب دورها في المنطقة العربية ، وأن لها مختلف أشكال النفوذ على عدد من الدول العربية ، وأن على الأمريكيين أن يمتنعوا عن أجل مصالحهم بهذا الدور السعودي بدلاً عن الدور الذي أعطي لإيران .. وقد وجد السادات في هذا « التناقض الثانوي » بين الإمبريالية

الأمريكية والرجعية السعودية فرصته لمد جسور التحالف وتوثيق الحلف المصري - السعودي ، من أجل المزيد من التقارب الأمريكي - المصري الذي تسعى له البورجوازية المصرية خاصة على الصعيد الاقتصادي لخرج من أزمتها) . وهكذا كانت تبرئة السياسة الأمريكية بعد وقف إطلاق النار مباشرة بمثابة تأكيد على مدى استعداد القيادة السياسية المصرية للتنازل والارتقاء في احضان السياسة الأمريكية ودائرة نفوذها ومصلحتها في المنطقة .

وقد توالى الإجراءات الرمزية والفعالية التي تروحي بهذا الاستعداد ، فعين اسماعيل فهمي وزيراً للخارجية وهو يزور الولايات المتحدة ، وهذا إجراء لا يتخذ عادة إلا لأسباب سياسية .. وكان اسماعيل فهمي من المجموعة المعروفة بعدائها للاتحاد السوفياتي مع صديقه تحسين بشير الذي ظهر ايضاً بسرعة وعين مستشاراً للسادات .

وهذه العودة السريعة لتلك المجموعة من كبار الموظفين « المتامكين » في وزارة الخارجية المصرية ، تنسج إلى أي مدى تريد القيادة السياسية تطمين الأمريكيين وأرضائهم من خلال اصقافهم وتلاميذ مدرستهم في النظام المصري .

وتوجت كل هذه الإجراءات بإعادة العلاقات الدبلوماسية بين مصر والولايات المتحدة أثناء زيارة كيسنجر! وعودة العلاقات الدبلوماسية أكثر من إجراء عادي ، أنها تدل إلى أي مدى تراهن القيادة السياسية المصرية على توثيق العلاقة مع الأمريكيين ، تلك العلاقة التي ظلت مقطوعة أكثر من ست سنوات .. أي منذ حرب حزيران ١٩٦٧ ! ..

لقد قدم السادات للأميركيين « التنازل الأول » أو على الأصح مفتاح التنازلات ، وهو اعتبارهم الطرف الدولي القادر على حل الأزمة والذي يملك مفتاح السلاح بين يديه . وقد تجاهل السادات حتى العلاقات مع

الاتحاد السوفياتي الذي قدم كل أشكال المساعدة والدعم السياسي والمادي .. وهذا يعني تقوية الموقف الأمريكي وتعزيز صيفه السلام الأمريكي للتسوية على حساب مشروع السلام نفسه الذي قدمه السادات في خطابه والذي يتضمن اسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة ويتنسج إلى « حقوق شعب فلسطين الوطنية » .. أن الاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية واعتبارها وسيطاً بين مصر وإسرائيل (وهذه هي الدلالة الأولى لاتفاق البنود الستة برعاية وأشرف أمريكا) يعني قبول التدرج بالصيغة الأمريكية وبإسلام الأمريكي . وهذا هو المصير الطبيعي للاتجاهات السلمية ، فهي تنطلق من التشديد على « الحقوق كاملة » ثم تبدأ بالتنازل تلو التنازل ، لتقبل كل مرة ما كانت ترفضه في السابق ..

ولعل أخطر ما يحمله هذا القبول من دلالات ينضج عند معرفة حقائق السياسة الأمريكية وخطة « السلام الأمريكي » ، (التي يتحدث عنها المسؤولون الأمريكيون انفسهم) :

١ - التأكيد على الموقف الثابت والمستمر في دعم إسرائيل القوية في المنطقة .. (بالرغم من التقارب الأمريكي - المصري لم تزل شحنات الأسلحة الأمريكية تتدفق على إسرائيل) .

٢ - تثبيت وقف إطلاق النار وحل بعض المسائل التصليسية والجانبية والإسراع بحل قضية الاسرى . وهذا ما تريده إسرائيل فعلاً .

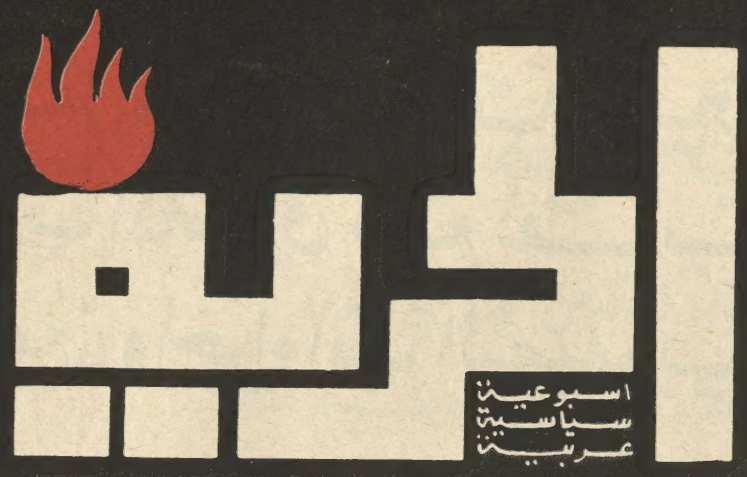
٣ - « مؤتمر سلام » يكون محوره الاتفاق المصري - الإسرائيلي الثنائي .

٤ - التأكيد على « دور الأردن الاساسي » في مفاوضات السلام .

هذه هي معالم « السلام الأمريكي » وهي تتفق مع جوهر الموقف الإسرائيلي ولا تختلف عنه إلا بالتفاصيل . فإسرائيل كانت ، قبل حرب تشرين ، تبدي « مرونة محدودة » تجاه اسحاب جزئي من سيناء وتسوية مصرية - إسرائيلية منفردة . وكان تصلبها يتركز حول قضية الانسحاب من الضفة الغربية وغزة ، ومن الجولان . ان « السلام الأمريكي » ينجم إلى تأمين مصالح إسرائيل الأساسية وتقديم فرصة المناورة الكاملة لها من خلال توثيق العلاقات المصرية -

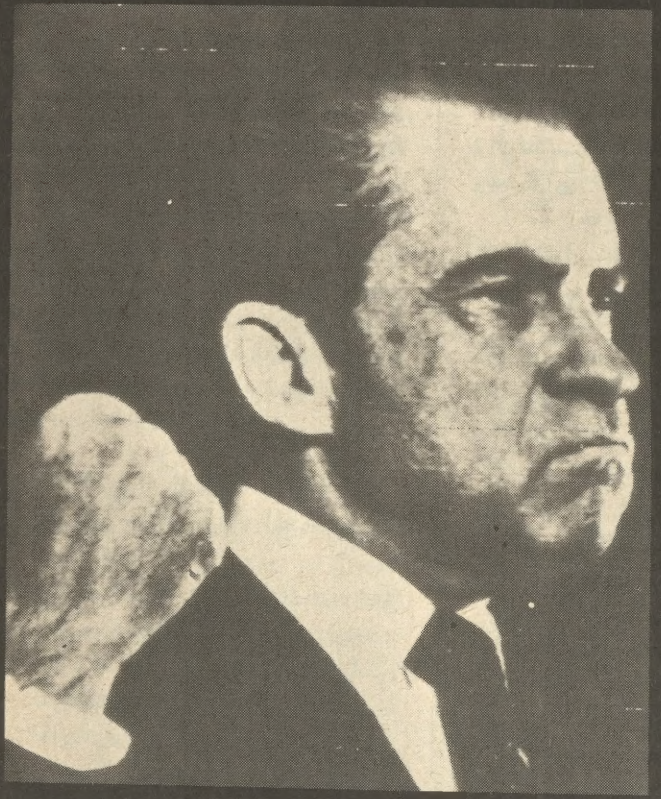
في هذا العدد :

- بيان مشترك عن المباحثات بين الجبهة الديمقراطية وحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق .
- كيف ولماذا سقطت إسرائيل في القارة الأفريقية ؟
- فيديل كاسترو يتحدث عن دروس تجربة التشيك .
- النظام البناني يصارع سراجيل المصير على مقعد في مؤتمر السلم !
- البرلمانية قراطية : لماذا أثارته إسرائيل قضية باب المندب ؟



بيروت - الاثنين ١٩/١١/١٩٧٣ - العدد ٦٤٦ - السنة ١٣ - المجلد ٢٥ - ل .

« الحرية » تكشف تفاصيل المشروع الأمريكي للسلام الذي طرحه كيسنجر على السادات



الحل الأمريكي يحفظ
لإسرائيل أجزاء كبيرة
من الأراضي المحتلة
ويرفض الاعتراف بحق
شعب فلسطين الوطنية



اتجاه مصري للتسليم بالشروط الأميركية يصل الى حد الاعلان عملاً لاستعداد السير بانفراد نحو التسوية !

- ١ - الانزلاق نحو تسوية جزئية منفردة مصرية - إسرائيلية تؤدي في احسن الاحوال إلى فتح قناة السويس وإلى اسحاب إسرائيل من جزء من سيناء مع احتفاظها بحرية المرور وبحل مشكلة شرم الشيخ لصالحها .
- ٢ - ضمان المصالح الأمريكية والنفوذ الإمبريالي في المنطقة العربية من خلال تبرئة السياسة الأمريكية وفتح الباب لها على مصر اعبه .
- ٣ - نفوذ إمبريالي أمريكي متزايد داخل مصر « كوسيلة لتحقيق التسوية » !
- ٤ - إعطاء فرصة لإسرائيل لعزل مصر عن « قضية الشعب الفلسطيني » ، وتحزقة الصراع العربي - الإسرائيلي ، بحيث تستمر في مخطتها الصهيونية على حساب حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية .

معركة المحامين المتدرجين وطلاب الحقوق مع نقابة المحامين واجراءاتها النصفوية

النقى الطلاب والمحامين المتدرجون ، خلال الاسبوع الماضي، في عملية مواجهة الاجراءات الهادفة لتحسين الاحتكار في مهنة الحماية ، محافظة على مصالح فئة نزل كبار المحامين منسطر بصورة شبه كاملة على سوق الدعاوى والوكالات .

والجديد الذي ينطوي عليه الصراع الحالي هو دخول المحامين المتدرجين طرعا في الواجهة الى جانب الحركة الطلابية ولو بشان اجراءات مختلفة .

حيثما كان الطلاب ، بناء على دعوة من اللجنة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية ، يتظاهرون أمام المجلس النيابي من أجل احباط محاولة دمج مواد سنتي الكفاءة بمواد سنوات دراسة اجازة الحقوق ، مطالبين بالغاءها ومهددين بتحركات واسعة في حال عدم تلبية مطالبهم ، مظهرين لنقابة المحامين مرة أخرى ، الصعوبات البالغة التي ينطوي عليها محاولة تقنين عدد المتسبين للنقابة أو حملة اجازة الحقوق حتى بواسطة اجراءات تراعى غرة الدراسة أو نيلها مباشرة ، في هذا الوقت بالذات ، كانت الاجتماعات والخطوات التي تفدها المحامون المتدرجون تعكس الرضى العام ، الشامل الذي قوبل به قرار مجلس نقابة المحامين في بيروت والقاضي باجراء « مباراة تدرج » يخضع لها جميع المتدرجين بدون استثناء ، ونفرض على الخلف منهم عقوبات تصل الى حد شطب اسمه من جدول المحامين المتدرجين مروراً بتأخير تدرجه أو نوبته .

والاكد ان اللقاء بين الطلاب والمحامين المتدرجين يتجاوز حدود الاكتفاء بتحريك في وقت واحد ضد خصم واحد . عين الإجراء، سنتي الكفاءة ومباراة التدرج ، صلة وثقة . فيها حلقتان في سلسلة الاجراءات تهدف الى تحسين مواقع المحتركون وعدم تهديد سيطرتهم على سوق الدعاوى والوكالات .

نضالات الحركة الطلابية تنقل الصراع الى داخل نقابة المحامين

استطاعت الحركة الطلابية بنضالاتها على امتداد السنوات الماضية ، ان تحبط المحاولات التي لجأت اليها نقابة المحامين لاجل تقنين عدد المتسبين للنقابة منذ سنوات الدراسة . فمن الوقوف في وجه محاولة فرض امتحان باللغة الأجنبية للمتسبين الى كليات ومعاقد زمتنا ، الى المطالبة بتخفيض رسم الانساب الى النقابة والغاء الكفاءة مواد .. الخ . هذا الصمود للحركة الطلابية فسق الرقعة التي تستطيع النقابة التحرك عليها لاجل فرض اجراءات تصفوية . وتحولت نقطة قوتها بكونها تمنح بنفوذ كبير في الدولسة بكافة مؤسساتها وخاصة مجلس النواب ، الى نقطة

المتدرجون وليشكل مدخلا مناسباً ل طرح مشكلتهم من اساسها . ولقد واجه المتدرجون « المباراة » بوقف عفوي رافض لها . واعتبروا خطوتهم هذه الاولى نحو طرح كل مشكلتهم . وقد نتخلوا خطوات هامة لكونها الاولى من نوعها : فمن الاجتماع العام ، الى لجنة المتابعة التي شكلت ، الى العريضة الخ .. لكن حذرهم على التصدي لكل المشكلة ، تبقى محدودة ، وان يتكونوا هنا من تحقيق بعض الخطوات ، ذلك ان النقابة تلك سلاحا لم يتمكن من استعماله بصورة كاملة نتيجة اقضاح موقفها من خلال المباراة، وهذا السلاح يتنقل بالضبط على المتدرجين عن طريق ارتباطهم بالمحامين

المعلمين في المكتب . وقد حاولت خلال المعركة الزاهنة استعماله . ان هذا الواقع يعطي للحركة الطلابية ولنقلها وحملها مطالب المتدرجين وخصاص الطلاب الحقوق اهمية خاصة . الا انه يبقى ان الصراع الحالي ما هو الا خطوة تهييية تشر الى انتقال الصراع الى داخل صفوف المحامين طرناه المواجهان : المحامون المتدرجون والنقابة التي تمثل مصالح المحتركون من المحامين . ويمكن ان يستقطب المتدرجون في تحركاتهم قسما مهما من المحامين المائلين نتيجة لكون هؤلاء المحامين يعيشون اوضاعا مشابهة لتلك التي يعيشها المحامون المتدرجون .

خلال حرب تشرين : التجربة الديمقراطية في قطاع غزة دعت للاقتناع عن العمل في منسآت العدو والاستعداد للعصيان العام

وزع مساء يوم ١١ - ١٠ - ١٩٧٣ في قطاع غزة بيان صادر عن منظمة الجبهة الديمقراطية يدعو للمساهمة بالباشرة لاوسع جهاهير الشعب في دعم الحرب الوطنية الناشبة . وقد شمل توزيع البيان مدينة غزة وخان يونس ومجموع المخيمات القائمة في القطاع في وقت واحد . وهذا هو نصه كما وصلنا

اخيرا من غزة : « يا شمعنا المكافح ان الواجب يدعونا الان الى دعم ومساندة القتال الدائر على كل الجبهات العربية والذي نخوضه القوات العربية الياسلة وقسوات الثورة الفلسطينية العظيمة . لنوجه باندقنا نحو صدر العدو وجنوده وتحركات قوائمه . لنسرب منشاته العسكرية والاقتصادية اينما وجدت . لنشل اقتصاده ونعلن الاضراب الشامل عن العمل في منشاته ومصانع . لنحاربه اينما وجد ، ونقطع عليه خطوط تموينه واتصاله مع جبهته الامامية .

ومساء يوم ٨ - ١٠ - ١٩٧٣ تم تفجير عدد من المبوات الحارقة في مصنع لتسييم الفواكه في « ربات الباهو » شمال غزة، مما ادى الى شيوب النيران التي انت على كل موجودات المصنع ومعداته .

ومساء يوم ٨ - ١٠ - ١٩٧٣ تم تفجير عدد من المبوات الحارقة في مصنع لتسييم الفواكه في « ربات الباهو » شمال غزة، مما ادى الى شيوب النيران التي انت على كل موجودات المصنع ومعداته .

اضراب لعمال وموظفي مستشفى الرسالية الاميركية في البحرين

قام عمال وموظفو مستشفى الرسالية الاميركية في البحرين باضراب في نهاية شهر اكتوبر بعد ان فضلت كل جهودهم في تحقيق مطالبهم . وقد تركزت مطالب العمال بالمساواة : ١ - تحسين مستوى اجور جميع العاملين في المستشفى حيث ان الرواتب منخفضة الى حد كبير والاسعار في ارتفاع متزايد . وقد طلب العمال زيادة قدرها ١٠ بالمئة . ٢ - توفير المواصلات للعمال والمستخدمين . ٣ - صرف ملابس من قبل المستشفى حيث

مكاتب الإدارة والتحرير	المدير المسؤول	المدير الإداري	اصحاب الامتياز
شارع الحمصاني ، بقرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب - منطقة العامية - محلة رأس النبع - بناية فؤاد درويش هاتف : ٢٢٧٥٥٢ - ص.ب. ٨٥٧ بيروت-لبنان	انور نصار	ياسر نمرة	محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للطباعة والنشر

تفاصيل المشروع الاميركي الذي طرحه كيسنجر على السادات

الحل الاميركي يحفظ لاسرائيل اجزاء كبيرة من الاراضي المحتلة ويرفض الاعتراف بحقوق شعب فلسطين الوطنية .



اتجاه مصري للتسليم بالشروط الاميركية يصل إلى حد الاعلان عن الاستعداد للسير بانفراد نحو التسوية!

لمنطقة منزوعة السلاح . كما يتم وضع شرم الشيخ تحت اشراف دولي ، ويخضع قطاع غزة لوصاية دولية . ● حل منفرد تجريه اسرائيل مع كل من سوريا والاردن ، يضمن بالنسبة لاسرائيل الاحتفاظ بسنوح هضبة الجولان « كمنطقة امن » لها ويحفظ مستوطناتها فيها ، كما يكفل حل مسألة الضفة الغربية ثنائيا مع الاردن بعد اقتطاع القدس واجزاء اخرى . ● عقد مؤتمر السلام في الشهر القادم بحيث يضم مصر وسوريا، كما يضم الاردن بصفته مسؤولا عن مستقبل الضفة الغربية . وهذا يعني بالنسبة

لمنطقة منزوعة السلاح . كما يتم وضع شرم الشيخ تحت اشراف دولي ، ويخضع قطاع غزة لوصاية دولية . ● حل منفرد تجريه اسرائيل مع كل من سوريا والاردن ، يضمن بالنسبة لاسرائيل الاحتفاظ بسنوح هضبة الجولان « كمنطقة امن » لها ويحفظ مستوطناتها فيها ، كما يكفل حل مسألة الضفة الغربية ثنائيا مع الاردن بعد اقتطاع القدس واجزاء اخرى . ● عقد مؤتمر السلام في الشهر القادم بحيث يضم مصر وسوريا، كما يضم الاردن بصفته مسؤولا عن مستقبل الضفة الغربية . وهذا يعني بالنسبة

كما يضم الاخوة ابو لطف وزهير محسن وعبد الوهاب الكيالي واحمد اليماني . وسوف يقوم الوفد باجراء مباحثات مع ممثلي الحزب الشيوعي السوفياتي وكبار المسؤولين من اجل دراسة التطورات القائمة في المنطقة العربية .

وفد منظمة التحرير الفلسطينية يصل الاتحاد السوفياتي

يصل الى موسكو وفد يمثل منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية ، ويضم الوفد الرفيق نايف حواتية الامين العام للجنة الديمقراطية ،

في الاسبوع الماضي ، رددت الاساط المصرية اكثر من مرة بانها ترفض الوصول الى « تنفيذ اتفاق النقاط الست » بدون انسحاب اسرائيلي الى خطوط ٢٢ تشرين الاول . وبعد الاجتماعات المتكررة بين ضباط مصريين واسرائيليين باشراف قائد قوات الطواريءالدولية، عادت مصر للموافقة على تنفيذ الاتفاق دون اشتراط العودة الى هذه الخطوط واكتفت بوضع طريق السويس تحت اشراف القوات الدولية على ان يتحقق الاسرائيليون من طبيعته الخلو وتحت اشراف القوات الدولية على نهايته . وعلى الاثر تم الاتفاق على البدء في تبادل الاسرى بين مصر واسرائيل .

ان هذه الاحداث ، تقدم نموذجا على النهج الذي تسير عليه القيادة المصرية ، والذي يقود في نهاية الامر الى التضحية الكاملة بالمكاسب الوطنية التي حققتها حرب تشرين الوطنية ، والتسليم بكامل الشروط الاميركية التي كانت قد طرحت قبل قيام هذه الحرب اصلا .

لقد بدأت القيادة المصرية منذ انتهاء الحرب ، تسير بشكل منفرد ، على طريق مزيد من التفاهم وتقديم التنازلات لصالح اميركا ، والرضوخ المتتابع امام كل تصلب اسرائيلي بشأن اية قضية عسكرية او سياسية عالقة .

ومنذ الحرب شهدت السياسة المصرية عددا من التراجعات ابرزها: - الانتقال من اتهام اميركا على اساس كونها طرفا مباشرا في الصراع الدائر ، وخاصة من خلال ارسال الاسلحة والمتطوعين والدعم المطلق لاسرائيل ، الى تثيين الموقف الاميركي واعتباره موقفا « بناء » ، والعمل على توثيق الصلات مع الولايات المتحدة رغم ان هذا « سيزعج الآخرين » على حد تعبير وزير الخارجية المصري اسماعيل فهمي . وقد وصل الامر الى حد اعادة العلاقات الدبلوماسية فورا ، وعقد اتفاق سياسي بشكل منفرد مع كيسنجر بمعزل عن الاطراف العربية الوطنية الاخرى .

الشروط الاميركية

وتؤكد المعلومات التي وصلت « الحرية » من اطراف عديدة ، بان الشروط الاميركية للوصول الى حل في المنطقة تركز على ما يلي :

● حل منفرد بين مصر واسرائيل يقوم على انسحاب القوات الاسرائيلية الى حدود المرات داخل سيناء والاكتفاء بوجود عسكري رمزي في الضفة الشرقية للقناة مع وضع بقية سيناء فيها بعد تحت اشراف القوات الدولية وتحويلها

اضعاف التضامن العربي الوطني ، واستفراد كل بلد عربي على حدة من اجل املاء هذه الشروط عليه . وافساح المجال امام النظام الاردني ليكون اداة تصفية القضية الفلسطينية .

الانفراد !

- انفراد القيادة المصرية في الخطوات السياسية التي قامت بها . وصلت الى حد اعلان بعض المسؤولين المصريين عن استعدادهم للسير بها منفردين حتى النهاية . ان مثل هذا الانفراد القائم على اعطاء تنازلات اوسع سياسية وعسكرية لصالح اسرائيل واميركا يضر الى ابعاد الحدود بمصالح البلدان العربية الوطنية الاخرى وبخاصة سوريا . عدا عن كونه يهدد قضية الشعب الفلسطيني بمخاطر كبيرة عندما يضمها بين يدي النظام الاردني . ولم يبق الامر عند حد الانفراد عربيا . بل نابت القيادة المصرية خطواتها على حساب صداقته العربية - السوفياتية ، ولم يتورع المسؤولون المصريون ومن بينهم اسماعيل فهمي - حريج جامعة هارفرد - ، عن الغز من قناة هذه الصداقة وعلان الاستعداد للتضحية بها ثمنا للفاهم مع اميركا ! ورغم ان القيادة المصرية قد عقدت اتفاق النقاط الست مع اسرائيل ، بناء على اقتراح كيسنجر ودون اجراء اي مشاور مع الاتحاد السوفياتي . فقد اكتفت بابرار نصريح لكيسنجر يقول بان الاتفاق لا يتجاوز جوهر الموقف السوفياتي !!! تدليلا من هذه القيادة على تبرئه ذمتها في موقفها المنفرد !

ان القيادة المصرية تسير الان نحو المشاركة في المؤتمر الدولي المقترح للسلام ، وتحاول ان تذلل كبل العقبات التي ترى ان الاميركيين لا يرضون عنها ، تماذيا في التسليم بكامل الشروط الاميركية . ولا ترى هذه القيادة حرجا في ان تجاهل قضية الشعب الفلسطيني طمعا في ارضاء الاميركيين ، حتى لو كان هذا القجاهل سيؤدي الى ارضاء مطامع حكام الاردن الذين اعلنت القيادة المصرية اكثر من مرة وامام اكثر من مسؤول عربي ، عن موقفهم المتخاذل والمتواطئ خلال حرب تشرين .

ان استمرار القيادة المصرية في نهجها هذا ، يهدد مصالح كل الشعوب العربية وبلدانها الوطنية ، وخاصة حقوق الشعب الفلسطيني ، ولا تستطيع هذه القيادة ان تحقق فعلا حلا وطنيا مرضيا لشعبها وكل الشعوب العربية ، ما دامت تسير على نهج الانفراد والتجاهل لمواقف البلدان العربية الوطنية والمقاومة الفلسطينية، وتسدد الضربات للصداقة العربية - السوفياتية وكل حلفاء نضالنا في العالم !

تحركات جديدة للأسطول السابع الأمريكي في المحيط الهندي.

الأمريكان في هذه المنطقة . وباتى الترحك الجديد للأسطول الأمريكي في اعقاب المارك الأخيرة التي خاضتها القوات العربية مع العدو الصهيوني وفي الوقت الذي ترفض فيه القوات العربية حصارا بحريا على اسرائيل في البحر الأحمر ، وفي الوقت الذي أعلنت فيه الدول العربية المتجة للبحرول وقف ضخ النفط الى الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك نتيجة لواقفها العدائية النامية الى جانب العدو الصهيوني .

وكانت الحجة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي قد حذرت اكثر من مرة من تحركات الاسطول السابع الأمريكي وتهديده المستمر لسلام في هذه المنطقة ، والرد الخياني الكبير الذي تقوم به السلطة في هذا المضمار ، واكتت رفضها القاطع للتواجد الأمريكي في المحيط الهندي واستكراها واواراته الاجرامية وشجبها للتسليحات التي تبناها الحكم في كل من مسقط والبحرين

اسباط الامريكية من خلال القواعد البريطانية

مقترة في عمان ومنطقة الخليج العربي .

الذي يتنكر لحقوق شعبنا
العربي الفلسطيني القومية

البقية على الصفوة (١٥)

A black and white portrait of a middle-aged man with receding hair, wearing thick-rimmed glasses, a dark suit jacket, a white shirt, and a dark tie. He is standing in front of a brick wall. The photo is oriented vertically on the page.

A black and white close-up portrait of a man with his eyes closed, resting his chin on his hand. The image is high-contrast, with deep shadows and bright highlights, giving it a dramatic, almost sculptural quality. The man's hair is dark and slightly messy. The background is dark and indistinct.

وزير الخارجية الاسرائيلي ابا ايبي
الى اقامة لجنة للتحقيق في مدى
قبل نشوب الحرب .
وحدد ابيان مهمة اللجنة اليجابية
المتساؤل التالي :
لماذا لم تكن عملية صد الهجوم
اكثر نجاحا واقل ثمنا ؟ ..
واشار الى ان هذا الموضوع قد
ازمة ثقة تجاه القيادة العسكرية الاسرائيلية

الدفاع - دايان - بالتقصير فانلا
دايان المتعلق بقناة السويس لم يصمد



الجهود الجديدة لفرسان الرجعية الفلسطينية والأردنية

من أجل تنصيب حكام الأردن ممثلين لشعب فلسطين

- محاسيب القصر في الضفة الغربية يفشلون في توقيع عريضة الولاء للعرش .
- تشكيل "لجان وطنية" لحرق تقرير المصير في المناطق المحتلة

من شأنهم والحقهم بجهازه البيروقراطي المفسخ (أمثال الوزير نديم الزرو رئيس بلدية رام الله السابق وولد صلاح من أعيان مدينة نابلس سابقاً ، سبانهم البارزين ، ووزير الثقافة الحالي) ، من أجل تكسب غنائم البورجوازية الفلسطينية الكبيرة في شرق الأردن حول مطلب النظام الراهن وهو اقتصاص حق تمثيل شعب فلسطين . ويجري فرسان الرجعية البارزين هؤلاء مختلف الاتصالات ، ويقدمون الوعود المفرطة ، بهدف اقتناع عناصر عديدة ومن بينها « وجوه وطنية بارزة » للانحياز برأيهم في الدعوة لمبايعة حكام عمان ، وحتى الآن تلقى جهودهم فشلاً ذريعاً ، وخاصة أمام ازدياد حدة التهمة التي تهم مخيمات الأردن وصفوف الجياهر الفلسطينية التي عانت بشدة من أعمال التمييز الاقليمي والقمع على يد حكام عمان

عمان وإحاجهم عن المشاركة في الحرب تحت شعار شتى الذرائع الواهية . ونقوم القوى الوطنية في المناطق المحتلة في هذه الأيام بتنظيم حملة واسعة مضادة لنشاط أزام السلطة الأردنية ، وتلقى هذه الحملة استجابة واسعة من ممثلي مختلف الهيئات الشعبية والوطنية داخل هذه المناطق . كما يجري العمل من أجل تنظيم « لجان وطنية لحرق تقرير المصير » ، تتولى مهمة تنظيم وحشد الطاقات الشعبية والوطنية لجابهة مناورات حكام عمان وجهاشيهم ، الذين يلقون كل التسهيلات من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلية .

وفي الضفة الشرقية ، أطلق حكام عمان يد بعض العناصر الرجعية الفلسطينية ، من الذين تمكن النظام

لا زال النشاط الذي يذاه حكام عمان داخل المناطق المحتلة ، يشهد يوماً بعد يوم ، في محاولة لكسب ولائ غث وأسل داخل هذه المناطق ، وتكريس أنفسهم ممثلين لشعب فلسطين وناطقين باسمه وخاصة على أبواب « مؤتمر السلام القادم » . وقبل زيارة كيسنجر الأخيرة إلى الأردن ، استدعى القصر عدداً من الحاسيبين والوجوه المعروفة بعائلاتها من الضفلة الغربية ، وأوكل اليهم مهمة العمل من أجل اقتناع أوسم عدد من الوزراء السابقين والوزراء اليعازر والوجوه والنقابيات والإحاديث وكبار الملك والنجار ، للوقوف على عريضة بضمين الولاء للعرش الهاشمي والتسليم له بحق النطق باسم الفلسطينيين كممثل أوحد لهم !! وكان من بين الذين تولوا هذه المهمة عبد الرؤوف الفارس ، وعبد القادر صالح ، من حاسيب القصر القديم . وذهب الحاسيب للضفة الغربية من أجل تنفيذ مهمتهم . ولم يعودوا حتى كتابة هذه السطور ، رغم أن كيسنجر قد زار عمان وغادرها !!

ومن المؤكد أن هذا لا يعني ، انتقال محاسيب النظام الأردني في المناطق المحتلة إلى صف القوى الوطنية في موقعها الحازم والرائض للتسليم بمقتل النظام الأردني لشعب فلسطين ، بل أن كل المعلومات الواردة من المناطق المحتلة تؤكد أن احداً لم يجرؤ على التوقيع على عريضة من هذا النوع ، أمام التهمة الشعبية العارمة التي تلاحق المناطق المحتلة ضد أي حل يأتي لصالح عودة حكام عمان إلى الحكم برقاب شعب فلسطين وقضيه الوطنية . ورغم الوعود الغريبة التي يقدمها عملاء السلطة الأردنية ، والرشاوي ، والتهديدات في أحسان أخرى ، إلا أن التجربة الاليمية لشعب فلسطين على يد هؤلاء الحكام ، والحيلة النعنية من الكراهية والاستتار لا يخطر ببالهم على التسليم بطلاب سلطة عمان ، تجعل الكثيرين ممن تراودهم أنفسهم داخل المناطق المحتلة يفكرون الف مرة قبل إعلان الولاء وتجديد الثقة . وكانت حرب تشرين عاملاً رئيسياً في إحياء مهمة محاسيب النظام وخاصة بسبب السدور المواطنين، والكثوف الذي مارسه حكام

السيد اميل الفوري ، الوزير المزمع في حكومات الأردن ، والفاذي البارز في « الهيئة العربية العليا » ، تسلم أمراً بالقيام في جولة داخل المناطق المحتلة ، لكسب تأييد عدد من العائلات التي كان على صلة وثيقة بها في الماضي ، من أجل إعلان ولائها لحكام عمان ، وكونهم ناطقين باسم شعب فلسطين في أية تسوية قادمة . وحصل الوزير على موافقة من الحاكم العسكري الإسرائيلي على دخول الضفة الغربية وكذلك على حق التجول والإصمالم مع العرب في « إسرائيل » نفسها . وضمين جولته زار مدينة الناصرة ، لاقناع بعض العائلات البارزة فيها بموقفه ، حتى تضغط هذه العائلات على اقربائهم في

الضفة الغربية لإعلان ولائهم للعرش الهاشمي . وبدأ الفوري بعدد محاسن ومناقب حكام عمان ، وقبل اكتمال كلمته قام شيخ يبلغ من العمر ٨٥ عاماً وصرخ في وجهه : - يا فوري انا اعزك جدا ... امم الانكاز كنت تاتنا داعية لاقناعنا بصدق نوايا بريطانيا وإخلاصها لشعب فلسطين ، وأمام الملك عبد الله جئت نقفنا بحسنات الإنضمام وإعلان الولاء للعرش ، وإلا نأتى لنقول لنا نفس الكلام .. ونزل الشيخ بمصاه على رأس السيد الوزير ، ولم يباخر الحضور عن أكرام ضيفهم بطريقة تليق به ، وخرج السيد الفوري من مدينة الناصرة يلحق جراحه ، ويحاول تجربة حظ في مكان آخر .. فالتسيد ... لا يستسلم بسهولة .

هذه الهبات التي نصب غير جهاز الدولة في خدمة نشاط البورجوازية الكبيرة الاقتصادي وحلفائها من البيروقراطيين الذين يهينون على قمة رأس هذا الجهاز .

ان الأردن والمناطق المحتلة ، مقبل على فترة نقية وحاسية ، تيسد منذ الآن ملامحها ، ويمو ويشهد الصراع فيها بين مصالح الفئات الرجعية المرتبطة بحكام عمان ودورهم في خدمة الإمبريالية ، وبين التي تنبئ بحزم مطلب تقرير المصير لسائر القوى ومختلف الطبقات الوطنية لشعب فلسطين ، ورفض أية تسوية استسلامية يجريها حكام عمان مع العدو من أجل مصادرة حقوق شعب فلسطين وأعضائه . وتترك القوى الوطنية ان هذه المرحلة التاريخية الحاسية ، ستقرر الفلسطيني ، وعلى أساس التنازع والى حد بعيد ، مستقبل النضال الوطني التي ستخضع عنها ، ستحدد الى حد كبير ولفترة طويلة جداً مصير القضية

أهمية النفط العربي

وتأثير الإجراءات المحدودة الأخيرة

القادمة أو ما يزيد . وما زال حتى الآن أرخص هذه المصادر . فمان أرباح الاحتكارات الأمريكية من مصادر النفط في الشرق الأوسط (وهي تسيطر على أكثر من ٦٠ بالمئة منها) تزيد على أرباحها من أي مصدر آخر بون شاسع . فان معدل كلفة إنتاج برميل النفط في الشرق الأوسط يبلغ ١٦ سنتاً بينما تصل كلفته إلى ٥١ سنتاً في فنزويلا و١٧٣ دولاراً في الولايات المتحدة حيث لا يكف عن الارتفاع أيضاً . غادنا أخذنا بمسب الاعتبار ان اسعار النفط تحددها الشركات الأمريكية على أساس سعره في الولايات المتحدة وبالتحديد في تكساس لعلها سبب تهافتت احتكارات النفط على استثمار بترول المنطقة .

ولا تقتصر أهمية النفط العربي بالطبع على أرباح الشركات الأمريكية والتي تقدر بـ ١٥٠٠ مليون دولار من عمليات الإنتاج فقط عدا أرباح النقل والتوزيع والتكرير والتصنيع . اذ ان النفط العربي يشكل مادة حيوية لمجمل اقتصاد الدول الرأسمالية المتقدمة . فان أوروبا تستورد ٥٦ بالمئة من احتياجها للنفط من الدول العربية ، واليابان تستورد ٨٥ بالمئة ، بينها سبباً اعتماد الولايات المتحدة على النفط العربي ليصل في عام ١٩٨٥ إلى ثلثي ما تستورده ، والذي يشكل بدوره نصف احتياجها . ومن هنا فان قرار الدول العربية المصدرة للنفط بتخفيض إنتاجها بالتدريج ورنسج أسعاره سيشكل عامل ضغط شديد يتزايد تأثيره كلما طالت مدة التخفيض . فقد أقلمت آخر حاملة للنفط من السعودية متوجهة إلى الولايات المتحدة قبل ثلاثة أسابيع تقريباً . وبما ان الرحلة تستغرق ستين يوماً ، فيمكننا فهم اقرار مجلس النواب الأمريكي (١٤ - ١١) لشروع قرار يدعو الرئيس نيكسون إلى فرض شامل لنظام الحصص في توزيع الوقود خلال ٣٠ يوماً . ومن الإجراءات العديدة التي اتخذتها الولايات المتحدة في محاولة لامتصاص تأثير الإجراءات العربية ما ذكره مراسل رويتر في ١٤-١١ في لاس فيجاس ان سلاح الطيران الأمريكي بدأ يقتصد في وقود الطائرات والفي بسبب ذلك طلعات تدريبية يقوم بها سلاح الطيران الأمريكي عادة على طول وعرض الولايات المتحدة . وقد اضطرت ولايات أمريكية عديدة إلى إطفاء المصاييح العامة وإغلاقها لعلها . ويحتل نفط الشرق الأوسط في هذا المجال مركزه كاضخم مصدر للوقود للسنوات العشر

خبر صغير ضاع في خضم التطورات المتلاحقة بسرعة لازمه الطاقة جاء من ماليزيا قبل أيام يمكن أن تكون لدولاته اعظم الأثر في العالم الرأسمالي . فقد طرح احد المسؤولين هناك مشروعاً يدعو كل الدول المنتجة للنفط (وتعتبر ماليزيا اكبر موزع للعالم فيه وتغطي ثلث حاجة أمريكا واليابان منه) إلى الانكفاء على تحديد أسعاره وانتاجه بما يخدم مصالح هذه الدول المنتجة ، اقتداءً ، كما قال بما فعلته الدول العربية بالنفط .

ولن تكون هذه سوى بداية عملية التفاعل التي أطلقتها الإجراءات العربية النفطية في وجه مشاركي العدوان الصهيوني على الأمة العربية . وعندما نتذكر ان الدول الرأسمالية الصناعية تستولي على أكثر من ٨٠ بالمئة من المواد الأولية الموجودة في الدول المختلفة . وان أسعار معظم هذه المواد تنخفض باستمرار بينما ترتفع أسعار السلع المصنوعة منها في الدول الغربية . لنبين لنا كسم يمكن ان تشكل مثل هذه الاتجاهات سيطرة الدول المختلفة على مصادر ثرواتها ، من تهديد لعملية النهب المنظمة التي تقوم بها الدول الرأسمالية المتقدمة . ويمكن ان تؤثر بالتالي على مجمل اقتصادها في ظل تحولات لصالح الدول الاشتراكية والوطنية على الصعيد العالمي .

أزمة طاقة أم أزمة سيطرة ؟

بدأ كارل صناعة النفط الأمريكية بانارة وتضخيم « أزمة الطاقة » منذ سنتين أو ثلاث ، وهدفها الفير معلن هو في الواقع تبرير زيادة معدلات أرباحها بزيادة أسعار الوقود من كل مصادر الطاقة : النفط والغاز الطبيعي والفحم والطاقة النووية . وأتت أزمة الطاقة عذره لاحتكارات النفط إلى احتكارات للطاقة وذلك بتوسيع مجال تحكمها ليشمل كل مصادر الطاقة الأخرى القائمة والمحتملة .

والأزمة ليست أزمة نقص في مصادر الطاقة أو الوقود . انها أزمة سياسية بالدرجة الأولى ، حول من يتحكم بهذه المصادر وبتأثيراتها وتوزيعها والحصول بالتالي على أرباحها الهائلة . ويحتل نفط الشرق الأوسط في هذا المجال مركزه كاضخم مصدر للوقود للسنوات العشر

نقص في الاسفلت . وتطال الإجراءات صناعيات عديدة تعتمد على البترول او مشتقاته منها صناعة السيارات ومصانع للسجاد والبلاستيك وصناعة الفولاذ في عدة مناطق من الولايات المتحدة (مجلة أوسن اميركان في تكساس) . ومن الصناعات الأخرى المهددة معظم فروع صناعات البتروكيماويات التي تنتج النايلون والدواليب والاسطوانات وأدوات الطبخ وبعض الالبسة (مثل الداكرون او التريلين) والمطهرات وبعض أنواع الصابون وكذلك العديد من الصناعات الكيماوية بمعظم فروعها (لابد من التعليق هنا على مدى ما يمكن إنتاجه بتصنيع النفط العربي عند مصادره ..)

هذا عدا عما سيشييب المواطن العادي من إجراءات في تقنين بنزين سيارته وتفتة منزله ومكان عمله ومدارس اولاده مقابل دعم ومشاركة حكومته غير المشروطة لسياسة العدوان الصهيوني على الأمة العربية .

كيف يمكن حقاً استعمال سلاح النفط ؟

بالرغم من أهمية قرار الدول العربية المصدرة للنفط بقطعه عن أمريكا وتخفيض الإنتاج والتأثير الاقتصادي وبالتالي السياسية التي قد يؤدي إليها . إلا ان سؤالاً ملحا يطرح نفسه باستمرار : هل تستطيع هذه الدول ان تستعمل فعلياً سلاحاً لا تملكه أصلاً ؟ فكيف تستطيع السعودية التحكم بالوجهة التي يذهب إليها نفطها خاصة وانها تعتمد على تطبيق ذلك على حسن نية الشركات الأمريكية نفسها ، وما الذي يمنع إعادة توجيه النفط عبر طرق أخرى . ان ما اورده النهار (في ١٥ - ١١) من أن عا قاله الملك فيصل من أن خطر النفط يرفع عند « بدء الانسحاب » وكان في السابق « عند انتهاء الانسحاب » .. فالحقيقة التي نص القرار السعودي التي وقعت في نص القرار السعودي بين ما أذاعته الرياض وما أعلنته شركة ارامكو ، يعطي مؤشراً حقيقية الموقف السعودي . فالسعودية تخوض في الواقع معركة اثبات وجود مع أمريكا في المنطقة بالنسبة إلى إيران ، وقطع النفط عن أمريكا جزء من هذه « المعركة » الناجمة عن تناقض ثانوي ومؤقت بين مصالح ودور الرجعية السعودية وبين السياسة الأمريكية التي تراهن على إيران . ان هذا « التناقض الثانوي » يتركز على عوامل مؤقتة لابد أن



الملك فيصل : إجراءات محدودة وجزئية

تنتهي إلى احد اميرين إما اعتراف أمريكا بدور كبير للرجعية السعودية او بتسوية بينها . ان مصالح الرجعية السعودية لا يمكن ان تتناقض أساساً مع المصالح الأمريكية ، ولا بد في النهاية ان يحل مشاكل علاقتهما الثنائية ، وهذا ما تريده السعودية . ان مطلبها الوحيد ان تعترف السياسة الأمريكية بقدراتها ودورها العربي وان تعطىها الدعم العسكري والسياسي للعب هذا الدور وان تعفيها من الاجراء المتزايد السذي بسببه الدعم الأمريكي المكثف لإسرائيل .

وأضافة إلى ذلك فان الرجعية السعودية وباقي دوليات النفط القليلة السكان تتمتع في الواقع من إجراءات التخفيض خاصة في ظل رفع الأسعار . ذلك ان قدرتها على التصرف بكل تلك الاموال الطائلة محدودة وأهمها التسليح ومشاريع « الفخخة » للمظاهر الغير مجدية والاتفاق على السلع الاستهلاكية الغربية . لذلك نجدها تحتفظ بقسم وافر من عائدات النفط في المصارف الأمريكية والأوروبية وتستثمرها في مساعدة الرأسمالية الغربية . ان النفط ثروة مؤقتة ، لن تدوم إلى ما بعد نهاية القرن بكثير . ومحاولة إبقاء المخزون الاحتياطي في باطن الأرض لن يكون حاسماً على المدى الطويل .

ان الرجعية العربية اقدمت تحت ضغط مصالحها السياسية وتحسب الضغط الشعبي العربي إلى إجراءات محدودة وجزئية وضمت - لأول مرة - دول أوروبا أمام حقائق مصالحها النفطية مع العرب ، وجعلت معظم دولها تتخذ مواقف حيادية من الصراع العربي - الإسرائيلي بعد ان كانت متحازة تماماً لإسرائيل ، ووضعت أمريكا - أيضاً - أمام اضرار عديدة بالرغم من ان ذلك لن يؤثر عليها الآن كثيراً بقدر ما يندر بمستقبل اسود بالنسبة لأزمة الطاقة التي ستفترق بعد عام ١٩٨٠ . ان هذه الإجراءات المحدودة والجزئية فعلت كل ذلك فيما تحت السيطرة الوطنية الكاملة واستعمل النفط العربي كسلاح سياسي فعلاً ضد المصالح الأمريكية !!

ان المطلوب هو سياسة جذرية لا تقل عن : - تأميم مصادر النفط في العالم العربي وأعادتها إلى ملكية شعوبها - السيطرة على عمليات التنقيب والإنتاج والتكرير والنقل والتسويق - سحب الارصدة من البنوك الأجنبية واستعمال العائدات لتأريخ التنمية والتقدم في كل العالم العربي .

تعديل المادة ٤٠ من قانون العمل والمطالب الرئيسية للطبقة العاملة

مما كان ينطوي على مخاطر شديدة بالنسبة لمستوردي الأدوية أهمها احتمال أن تعمد الدولة الى تخفيض اسعار الأدوية جميعا عندما تنقسم النفقة الشعبية على غلاء الأدوية غير الضميمة . كذلك لم يخف الاحتصاد العمالي العام معركة عندما فشل اميل البيطار في تخفيض سعر الدواء وبقيت الاسعار على حالها .

لقد اسفرت معركة الضمان الصحي في مرحلتها الاولى عن عدد من المطالب التي دخلت برنامج نضال الطبقة العاملة اللبنانية . وبالفعل كان كل تحرك عمالي على نطاق العمل او على الصعيد العمالي العام يتناول النضال في سبيل تعديل قانون الضمان ضمن الاتجاهات التالية :

١ - تخفيض سعر الدواء عبر حصر استيراد الدواء ببنود الضمان ، وقد اكتسب هذا الطلب ولا يزال اهمية خاصة في العامل المضمون يدفع ٣٠٪ من ثمن الدواء ، وبالتالي فان ما يدفعه يتصاعد مع تصاعد سعر الدواء ، هذا دون الحديث عن الفئات الشعبية الواسعة غير المضمونة والتي تكثوي بنار اسعار الدواء .

٢ - ان يختار العامل الطبيب الذي يشاء ، وان تعتبر تقارير هذا الطبيب ووصفاته ملزمة لرب العمل ولصندوق الضمان . وبالتالي الغاء اي عقد خاص بين رب العمل وصندوق الضمان لتصبح العلاقة مباشرة بين العامل وصندوق الضمان دون توسط رب العمل .

٣ - ان تعدل المادة ٢٣ من قانون الضمان ، حتى يستفيد العامل من تعويض الايام الثلاثة الاولى للمرض باعتبار ان معظم حالات المرض هي من النوع الذي لا يتطلب اكثر من ثلاثة ايام اجازة .

٤ - عدم اشتراط خدمة الستين عند رب عمل واحد للحصول على تعويض ايام المرض . وبذلك اصبح مهمة رب العمل تقلص المخفوعات الى اقصى حد ممكن وسرقة الاموال المودعة «لديه» . ومن اجل ذلك استخدم ارباب العمل طعمه السنوات الماضية طريقة سهلة . فهو يلفون العمال ان الطبيب المختص اعطاهم التقارير والوصفات الطبية هو طبيب المؤسسة فقط (تحت طائلة التهديد بالطرده) .

وبعد هذا التراجع الكبير عاد صندوق الضمان فتراجع خطوة كبيرة الى الوراء دون ان يحرك الاتحاد العمالي العام ساكنا . فقد تخلى صندوق الضمان عن اسعار ادويته المخفضة في الصيدليات والتي كان يحصل عليها المضمونون . وكان ذلك اثر الدعوة للاضراب التي وجهتها نقابة الصيدلة نتيجة وجود سعرين للدواء نفسه وصل الفرق بينهما احيانا الى ٦٣٪

وبين العمال يصد تطبيق الضمان فقد كان انتزاع قرار البدء بتطبيق فرع الضمان الصحي المكسب الذي افتتح المعركة ولم يفلحها . ودارت المعركة بين ارباب العمل والدولة من جهة والطبقة العاملة من جهة اخرى على عدة جبهات ، اولها توزيع نسبة الاشتراكات بين العمال وارباب العمل ، وثانيها تركيز حول المادة ٢٣ من قانون الضمان الاجتماعي التي تحرم العامل مهما كانت مدة خدمته من اجور الايام الثلاثة الاولى للمرض . وثالثها كان يتناول شرط انتضاء الستين في الخدمة عند رب عمل واحد ليبدأ العامل في تقاضي التعويض عن ايام المرض محسوسا منها بالطبع ايام المرض الثلاثة الاولى . واذا كان الاتحاد العمالي العام قد تمكن من تحقيق مكسب بالتخفيض النسبي لاشترك العامل في صندوق الضمان ، الا ان تراجعها بالنسبة لتعويض ايام المرض كان فادح الاثار على الطبقة العاملة ككل فيما يخص تعويض الايام الثلاثة الاولى للمرض ، واصاب بشكل مباشر الفئات العمالية خاصة الصناعية منها فيما يخص شرط الستين من العمل عند رب عمل واحد كمخلف للتعويض عن ايام المرض ، لان الفئات الصناعية معرضة اكثر من غيرها لسيف الصرف الكيفي .

ولم يكف ممثلو النقابات بهذا القدر من المنازلات فيعد اقل من اسبوعين من تنفيذ الضمان الصحي ، اتخذ مجلس ادارة الصندوق بموافقة اجماعية لميثاق ارباب العمل والعمال قرارا «ينظم» تقديم العناية لاجراء عمالها عن ٦٠ عابلا . بموجب القرار المذكور وتحت سنار صموية انتقال العامل الى الصندوق ، «ومنع للنقابة» تنازل الصندوق بموجب عقد خاص عن صلاحياته في دفع العناية الطبية والرقابة على الدفع الى صاحب المؤسسة نفسها . ولتأمين ذلك يطلب الصندوق كشفا يحدد العمال في المؤسسة وعدد افراد عائلاتهم ثم يدفع على اساس الكشف ٨٢ ل.ل. عن كل عامل وكل فرد من افراد أسرته .

وبذلك اصبح مهمة رب العمل تقلص المخفوعات الى اقصى حد ممكن وسرقة الاموال المودعة «لديه» . ومن اجل ذلك استخدم ارباب العمل طعمه السنوات الماضية طريقة سهلة . فهو يلفون العمال ان الطبيب المختص اعطاهم التقارير والوصفات الطبية هو طبيب المؤسسة فقط (تحت طائلة التهديد بالطرده) .

وبعد هذا التراجع الكبير عاد صندوق الضمان فتراجع خطوة كبيرة الى الوراء دون ان يحرك الاتحاد العمالي العام ساكنا . فقد تخلى صندوق الضمان عن اسعار ادويته المخفضة في الصيدليات والتي كان يحصل عليها المضمونون . وكان ذلك اثر الدعوة للاضراب التي وجهتها نقابة الصيدلة نتيجة وجود سعرين للدواء نفسه وصل الفرق بينهما احيانا الى ٦٣٪

منذ حوالي الاسبوعين ، اقر مجلس الوزراء مشروع تعديل اساسي لنص المادة ٤٠ من قانون العمل ، المتعلقة باستفادة العمال من اجور ايام المرض . ويشكل التعديل مكسبا ملموسا للطبقة العاملة اللبنانية ، كان لنضالاتها ولا شك الاثر الاكبر في تحقيقه .

ويتناول التعديل كافة العمال الذين لم يقضوا مدة الستين في الخدمة عند رب عمل واحد . فبينما كانت المادة ٤٠ ، حسب النص القديم ، تحرم العامل من اي تعويض في الاجور عن ايام المرض قبل ان يقضي فترة الستين في العمل عند رب العمل نفسه ، اصبحت المادة ٤٠ ، بنصها الراهن تتيج للعامل الذي امضى ثلاثة اشهر عند رب عمل واحد ان يستفيد من اجازة مرضية مدفوعة حسب النسبة التي يحددها تفصيل المادة ٤٠ .

وقد اصبح نص المادة على الشكل التالي : اذا اصيب الاجر بمرض غير الامراض الناجمة عن خدمته وحوادث العمل المنصوص عليها في الرسوم الاشتراكية رقم ١٢٥، تي تاريخ ٤ ايار ١٩٤٣، فله الحق باجازة مرضية تحدد على الوجه التالي :

١ - نصف شهر ، باجر كامل ، ونصف شهر ، بنصف اجر ، للاجر الذي قضى في الخدمة مدة ثلاثة اشهر واكثر حتى سنتين . (هذا هو الجديد في نص المادة ٤٠ ، بينما البنود الباقية ٥٤،٥٣،٥٢ ، بقيت كما هي وفق النص القديم) .

٢ - شهر باجر كامل ، وشهر ونصف باجر كامل ، للاجر الذي قضى في الخدمة اكثر من اربع سنوات حتى ست سنوات .

٣ - شهر ونصف ، باجر كامل ، وشهر ونصف باجر ، للاجر الذي قضى في الخدمة اكثر من اربع سنوات حتى ست سنوات .

٤ - شهران ، باجر كامل ، وشهران ونصف الشهر ، باجر كامل ، وشهران ونصف الشهر ، بنصف اجر للاجر الذي تفوق خدمته العشر سنوات . وتكمن اهمية التعديل المذكور ، في ان قانون العمل اللبناني يبيع الصرف الكيفي ، وفي ان قسما كبيرا من العمال ينتقل بين المجالين لخدمة لهذا الزيد من املا لا يتبع لنسبة ان يثبت الرسمي ان يحدد رب عمل واحد كمي يبيد بالتالي من تعويض ايام المرض . لذلك كان على قسم كبير من العمال ان يبقى بدون تعويض عن ايام المرض ليس فقط لمدة سنتين وانما ربما لعشر سنوات واكثر نتيجة للصرف المستمر الذي يتعرض له العامل . ولادراك طبيعة المكسب الذي حققته الطبقة العاملة اللبنانية لا بد من استعادة النتائج السابقة التي اسفرت عنها المواجهة بين ارباب العمل والدولة

كانت الاسئلة تطوي عليه ، ان قال ردا على التلاميذ : « لا مبرر لهذا الضرب » ! هكذا انتهت لجنة الشؤون الخارجية ، ومعها رئيس الحكومة ووزير خارجيته ، من جولة المناقشات الواسعة التي اجرتها الى استنتاج « ثمين » لعل اعلانه سوف يوجه للخطة الاسرائيلية ضربة محكمة . فحين يقرر رئيس الحكومة امام النواب انه لا يرى مبررا لاعتداءات اسرائيل ، الا يكون بذلك قد وضع العدو الصهيوني في مأزق الاستمرار في هجماته دون مبرر ؟! ان هذه الحصيلة التي انتهت اليها مناقشات لجنة الشؤون الخارجية ليست غريبة على الاطلاق عن المنطق الذي يسير سلطة لا تستطيع ان تكتشف حقيقة التناقض المصري بين اسرائيل وجميع الشعوب العربية - ومنها الشعب اللبناني - وهي عاجزة بالتاكيد عن ان تصوغ جوابا وطنيا على ما يمارسه العدو الصهيوني من اجتياح مستمر للاراضي اللبنانية .

.. ذاهبون الى مؤتمر السلام ؟

يبقى الامر الاخر الذي تميزت به مناقشات لجنة الشؤون الخارجية وهو الحرارة الشديدة التي اتسم بها الحديث عن مؤتمر السلام . فحين كانت لغة الوقائع امام النواب ؟ اذا هو اعلنها فكيف يكون مخرج الحكومة عندئذ من « مأزق حياية الحدود » ؟ يبدو ان نواب اللجنة الخارجية كانوا يراعون هذه النقطة عندما امتنعوا عن اللجوء الى مسألة الموقف الاميركي وضماناته المفترضة . الا انه لم يكن باستطاعتهم القفز عن الاوضاع السائدة على الحدود الجنوبية كليا ، ووجدوا انفسهم مضطرين مرة اخرى الى التساؤل : كيف يمكن وضع حد لما يجري في الجنوب تحت وطأة العدوان الاسرائيلي المستمر ؟ هنا وجد بعض النواب الفرصة سانحة لتكرار الاشارات والتلميحات الى وجود الفدائيين في لبنان بصفتهم « منبع المشكلات واساس اضطراب علاقة الهدنة القائمة بين لبنان الرسمي واسرائيل » . وقد كان امين الجليل اكثرهم وضوحا في هذا الصدد حين قال : « .. هناك امور نريد ان نطلع عليها ، ما هي نتائج تحرك رئيس الحكومة ؟ ما هي الضمانات العربية الدولية ؟ نريد ان نعرف ما هو المصير ؟ فهناك امور مصيرية . عندنا ٤٠ ألف فلسطيني في لبنان وحياتنا على كف عفريت » .

وقد كان ممكنا ان ننطلق مناقشات اللجنة الخارجية من هنا لنصل كماندتها في اجتماعات سابقة الى تحديد سبب الاعتداءات الاسرائيلية بوجود حركة المقاومة الفلسطينية والى تعيين الحل المطلوب بالدعوة الى ايقاف العمل الفدائي . كان ممكنا ان يحصل ذلك مرة اخرى لولا ان حجة « نشاط الفدائيين » كبرى للاعتداءات قد باتت حجة ساقطة فعليا من يد اسرائيل والرجعية اللبنانية على السواء . هذا المأزق الذي لم يعد ممكنا معه تبسيط المسألة هو ما عبر عنه النائب بطرس حرب بقوله : « .. طرأ جديد من الاحداث الاخرة على السياسة اللبنانية الخارجية ، وهو ان الفدائيين اوقفوا نشاطهم ، وعلى الرغم من ذلك تعدي اسرائيل على الاراضي اللبنانية ، واتى اناس ما هي الملوسات المتفرقة عند الحكومة عن اسباب هذه الاعتداءات ، بعد اللقاءات مع سبيكو وغيره .. » .

وهو القضية نفسها تسال النائب انور الصباح « عن السبب في مواصلة اسرائيل ضرب قرى الجنوب » . ولقد اتى جواب رئيس الحكومة محكوما بالمنطق الغربي ذاته الذي

لرد اسرائيل عن اعتداءاتها مع العلم انها هي الوحيدة القادرة على ذلك .. لكن اجوبة وزير الخارجية على الملاحظات والاسئلة لم تستطع ان تشفي غليل النائب الباحث عن الضمانات الاميركية والذي لا يرى سبيلا لرد اعتداءات اسرائيل سوى التوسط لدى الولايات المتحدة كي تأمرها بالكف عن اجتياح الارض اللبنانية ! بل ان الوزير نفاع امتنع في اجوبته عن التطرق بصورة واضحة الى ما دار من محادثات مع سبيكو وآثر عدم الخوض في قضية الضمانات الاميركية اصلا . ذلك ان فتح ملف الضمانات على الملا كان من شأنه ان يقود الحكومة واللجنة الخارجية الى مأزق .

فالطبيعة الخرافية لنظرية الضمانات الاميركية للبنان لم تكتشف يوما على حقيقتها مثلما انكشفت بعد زيارة سبيكو الاخيرة . فلقد اكتفى المبعوث الاميركي بالاستماع الى هواجس المسؤولين اللبنانيين ومناقشتهم بان تتدخل واشنطن لدى اسرائيل لاتقاعها بالكف عن الاعتداء على لبنان واحترام حدوده ! ولم تصدر عن سبيكو كلمة واحدة مما كان المراهنون على كسب اميركا يودون سماعه . فغل كان باستطاعة وزير الخارجية ان يعلن هذه الوقائع امام النواب ؟ واذا هو اعلنها فكيف يكون مخرج الحكومة عندئذ من « مأزق حياية الحدود » ؟ يبدو ان نواب اللجنة الخارجية كانوا يراعون هذه النقطة عندما امتنعوا عن اللجوء الى مسألة الموقف الاميركي وضماناته المفترضة . الا انه لم يكن باستطاعتهم القفز عن الاوضاع السائدة على الحدود الجنوبية كليا ، ووجدوا انفسهم مضطرين مرة اخرى الى التساؤل : كيف يمكن وضع حد لما يجري في الجنوب تحت وطأة العدوان الاسرائيلي المستمر ؟

هنا وجد بعض النواب الفرصة سانحة لتكرار الاشارات والتلميحات الى وجود الفدائيين في لبنان بصفتهم « منبع المشكلات واساس اضطراب علاقة الهدنة القائمة بين لبنان الرسمي واسرائيل » . وقد كان امين الجليل اكثرهم وضوحا في هذا الصدد حين قال : « .. هناك امور نريد ان نطلع عليها ، ما هي نتائج تحرك رئيس الحكومة ؟ ما هي الضمانات العربية الدولية ؟ نريد ان نعرف ما هو المصير ؟ فهناك امور مصيرية . عندنا ٤٠ ألف فلسطيني في لبنان وحياتنا على كف عفريت » .

وقد كان ممكنا ان ننطلق مناقشات اللجنة الخارجية من هنا لنصل كماندتها في اجتماعات سابقة الى تحديد سبب الاعتداءات الاسرائيلية بوجود حركة المقاومة الفلسطينية والى تعيين الحل المطلوب بالدعوة الى ايقاف العمل الفدائي . كان ممكنا ان يحصل ذلك مرة اخرى لولا ان حجة « نشاط الفدائيين » كبرى للاعتداءات قد باتت حجة ساقطة فعليا من يد اسرائيل والرجعية اللبنانية على السواء . هذا المأزق الذي لم يعد ممكنا معه تبسيط المسألة هو ما عبر عنه النائب بطرس حرب بقوله : « .. طرأ جديد من الاحداث الاخرة على السياسة اللبنانية الخارجية ، وهو ان الفدائيين اوقفوا نشاطهم ، وعلى الرغم من ذلك تعدي اسرائيل على الاراضي اللبنانية ، واتى اناس ما هي الملوسات المتفرقة عند الحكومة عن اسباب هذه الاعتداءات ، بعد اللقاءات مع سبيكو وغيره .. » .

وهو القضية نفسها تسال النائب انور الصباح « عن السبب في مواصلة اسرائيل ضرب قرى الجنوب » . ولقد اتى جواب رئيس الحكومة محكوما بالمنطق الغربي ذاته الذي

مناقشة لجنة الشؤون الخارجية

النظام اللبناني يصارع من أجل الحصول على مقعد في «مؤتمر السلام»!

لنتلاءم مع متطلبات الحرب .. ولكن ما قوله الان والاعتداءات مستمرة على الجنوب في « التدابير » التي نتوي حكومتها اتخاذها لتأمين الحدود؟ لو اردنا الاسترسال في مناقشة الادعاءات التي انطوى عليها بيان الوزير لما كان لسيل الاسئلة ان ينتهي . لكن الحديث عن « تدابير الحماية » ليس هو بيت القصيد في بيان وزير الخارجية . فاليابان ، رغم شموله وانتشاره على رقعة واسعة من القضايا عربيا ودوليا ، يبدو مخصصا في الاساس لترير نقطتين رئيسيتين :

الاولى : قوله « اما الولايات المتحدة ، فاعتقد انها أصبحت اليوم على رغم المساعدات التي قدمتها لاسرائيل ، اكثر استعدادا لتفهم مطالب العرب واوفر رغبة في التقرب منهم .. » .

والنقطة الثانية : اعلانه ان لبنان الرسمي ذاهب للمشاركة في مؤتمر السلام .

لذا لم يكن غريبا ان تركز الاكثية اولها ان تحمي الحدود الجنوبية حفاظا على سلامة الاراضي .. الخ . والواجب الثاني : ان تقدم للشقيقة سوريا كل ما يمكن تقديمه من سند ودعم .. الخ . واذا كان الوزير قد بدا واثقا ، وهو يتلو هذا الكلام على مسامع اعضاء لجنة الشؤون الخارجية ، ان احدا منهم لن يناقشه الحساب في ما قدمته السلطة فعلا تنفيذا للادعاءات المذكورة ، فهل كان يضرب ايضا ان المواطنين سوف يتلقون كلامه هذا ببسمة اطمئنان الى حصانة الحدود الجنوبية بفضل تدابير الحماية التي قررتتها الحكومة منذ اليوم الاول للحرب ؟! من هم الذين يريد الوزير تفناع اقناعهم بالادعاءات التي حشرها في بيانه ؟ هل هم سكان الجنوب الذين راوا باعينهم ولمسوا بانفسهم الانسحاب الرسمي الكليل ليس فقط من الحرب التي كان يخوضها الآخرون ، بل ومن ابسط متطلبات الدفاع عن الحدود الجنوبية التي كانت وما تزال تتعرض لهجوم اسرائيلي مستمر ؟ ان وزير الخارجية يتحدث عن تدابير الحماية المزومة بصيغة الفعل الماضي موحيا انها كانت وفق خطة جرى وضعها



اراد فؤاد نفاع لبيانه امام لجنة الشؤون الخارجية ان يكون « كشف حساب » للسياسة اللبنانية خلال حرب تشرين وبعد وقف اطلاق النار . لكن بيان الوزير اتى بخوض في كل شيء باستثناء امر واحد سقط من البيان ومن المناقشات التي دارت حوله هو : « الدور الفعلي للبنان الرسمي في الحرب ثم في ما تعاقب من احداث بعد ان توفقت الحرب !

استهل وزير الخارجية بيانه بالتاكيد على انه « لم يعد في وسع احد ان يدعي بان اسرائيل لا تقهر وانها قادرة على البقاء والتوسع حيثما تشاء » ! يرى لن كان الوزير يتوجه بكلامه هذا ؟ هل كان يتوجه للرأي العام الشعبي وهو الذي لم يتعامل مع اسرائيل يوما على انها عدو لا يقهر واستمرت مطالباته بانتهاج سياسة دفاع وطني جديدة في وجه العدو الصهيوني سنين طويلة ؟! ام ان الوزير كان يتوخى تسجيل موقف جديد للمسؤولين يدير ظهره لسياسة الاستسلام واللائقومة التي شكلت النهج الثابت للحكم على الدوام ؟ لقد اغاض وزير الخارجية في تمجيده للمبارك التي خاضها المقاتلون العرب خلال حرب تشرين والتي هدمت اسطورة التفوق الاسرائيلي الكاسح ، لكنه نسي شيئا بسيطا ، نسي ان يذكر كيف ساهمت حكومته - خلال الحرب - في هدم تلك الاسطورة ! وكى لا يقع في احراج الصمت الكامل

كيف ولماذا سقطت إسرائيل في القسرة الأفريقية؟

■ العلاقات الإسرائيلية الأفريقية ولدت حكومة بتناقض رئيسي : التناقض بين دولة تلعب دور الوكيل المحي للامبريالية وشعوب حديثة الاستقلال

■ ان تشديد النضال ضد الامبريالية هو المدخل الجدي لكسب شعوب العالم - ومنه افريقيا - الى جانب قضايانا الوطنية .

قطعت ، حتى الآن ، ٢٩ دولة افريقية علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل ، سبع دول قبل حرب تشرين الاول و٢٢ دولة منذ بدء الحرب وخلالها وعلى أثر وقف إطلاق النار . ويبلغ عدد سكان الدول التي اقدمت على هذه الخطوة أكثر من ١٥٨ مليون نسمة وتبلغ مساحتها الجغرافية حوالي ١٢ مليون كيلو متر مربع .

ولقد لعب مؤتمر دول «عدم الانحياز» دورا في التأثير على بعض الدول الأفريقية وخاصة في مجال منح الطبيعة العدوانية والنوسية لاسرائيل وارتباطها بالامبريالية العالمية وفي طلبها الولايات المتحدة الاميركية . بالإضافة الى دور كل من كوبا ، عندما أعلن كاسترو امام العالم قطع علاقات بلاده الدبلوماسية مع اسرائيل بسبب مواقفها العدوانية ضد الشعوب العربية ولعبها دور الوكيل الامبريالي للولايات المتحدة في المنطقة العربية والقارة الافريقية بشكل خاص ، ومنظمة دول الوحدة الافريقية التي اتخذت مقررات هامة في مؤتمرها الاخير في الجزائر لصالح الشعوب العربية .

وبقيت دولتان افريقيتان عنصران (جنوب افريقيا وروديسيا) على علاقات وثيقة باسرائيل وهناك دول مستعمرة لم تقطع علاقاتها حتى الآن ، ودولة واحدة تخضع لضغوط افريقيا الجنوبية الاقتصادية والسياسية لم تستطع ان تقدم على هذا العمل .

اسباب قطع العلاقات من وجهة نظر الدول الافريقية

من الصعب حصر اسباب طرد افريقيا لاسرائيل من القارة في عامل واحد وسبب مشترك . ان انه ليس هناك سبب واحد يجمع مواقف كافة الدول الافريقية التي اقدمت على هذه الخطوة ضد اسرائيل ، بسبب عدم التجانس السياسي والقوازن الاقتصادي بين هذه الدول وبسبب الفوارق في طبيعة العلاقات التي كانت قائمة بين كل من هذه الدول وبين اسرائيل اصلا .

كما ان كل دولة افريقية اقدمت على شرح اسباب قطع علاقاتها بشكل مختلف عن الاخرى وذلك حسب نسبة صلاتها المتفاوتة سابقا .



الان انه يمكن ايجاز الاسباب الظاهرية والمعلنة بالشكل التالي :
أ - بعض الدول الافريقية اعلن قطع العلاقات بسبب «انتهاك اسرائيل لقرارات مجلس الامن والامم المتحدة ورفضها الخضوع لنك القراوات والمطالب» .
ب - او لان اسرائيل تحتل اراضي دولة افريقية (مصر) ذات مكانة في منظمة الوحدة الافريقية .

ج - او لان اسرائيل تحتل اراضي دول عربية ذات صلات حسنة معها وروابط عديدة جيدة .

د - وبعضها رهن اعادة العلاقات مع اسرائيل ببدء تنفيذ الاخرة لقرارات مجلس الامن ومدى اقدامها على الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة .

هـ - والبعض الاخر ، وقف موقفا مبدئيا من اسرائيل نفسها كوجود صهيوني استيطاني وطالب بحق شعب فلسطين في تقرير مصيره وبالعودة الى بلاده (غينيا واوغندا والصومال التي لم تعترف اصلا باسرائيل) .

ويجوز الموقف الاخر عن السبب الأكثر جوهرية والذي رفضت اكثر الدول الافريقية الاعلان عنه او الاعتراف به (اثيوبيا وساحل

المعاج) ان انه يكشف بالتحديد الملائمة العنصرية والاحتكارية التي مارسها اسرائيل ضد الدول الافريقية طوال سنوات ، لدرجة انها شكلت ظاهرة جديدة من ظواهر الاستعمار الجديد في افريقية .

رد فعل اسرائيل

حاولت اسرائيل منذ البداية تجاهل عزلتها الدولية والسياسية في العالم ، وخاصة بعد اعلان كوبا قطع علاقاتها معها ، مع ابداء بعض «التناسف» . بعد ذلك حاولت التظاهر امام العالم والرأي العام الاسرائيلي باللامبالاة وعدم تاثيرت الحكومة اقدام بعض الدول الافريقية على مثل هذه الخطوة «سافرة» من تصريحات عيدي امين ومستفيدة من طرده للمهاجرين الاسويين من اوغندا وقبيل حرب تشرين تنازلت الحكومة الاسرائيلية عن تجاهلها ومحاولات طمسها لاسباب فشلها الدبلوماسي في افريقية ، فاضطرت ترد ذلك الى اموال ليبيا والسعودية والبنول العربي ثم الى الضغوط السياسية التي تمارسها الدول الاسلامية ذات القاتن في القارة ، وذلك لتزليل الطابع الوطني عن هذه الخطوة

ولنجد اي شك بالاتجاه العدواني والسيطرة الاقتصادية للسياسة الاسرائيلية في السدود الافريقية علاوة عن سياساتها التوسعية تجاه الدول العربية .
خلال الحرب وبعدها اخذت اسرائيل تشن هجوما مسمورا على الدول الافريقية وتعتنها بخلاف الاوصاف وتشتبهها عبر تصريحات دواورها الرسمية . بعدها اقدمت بعض الصحف الاسرائيلية على التطرق لموضوع الازمة الدبلوماسية وتحليل الخلافات السياسية وطبيعة العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل وافريقيا ، خلال ازمة اوغندا وبعدها . ولم يعد باستطاعة الحكومة الاسرائيلية تجاهل الامر والخسائر المادية والسياسية التي اصبحت بها نتيجة هذه السياسة العدوانية اللاحقة .

بعد اعتراف اسرائيل بهذه الظاهرة ، ادارت ظهرها للعزلة السياسية التي تحيط بها في القارة الافريقية ، وخاصة بعد اقدام اثيوبيا على قطع علاقاتها الدبلوماسية بالرغم من «الصداقة التاريخية» و «الصاهرة القديمة» بين اجداد هيلاسيلاسي وملك سليمان بن داود . فاخذت الحكومة الاسرائيلية تؤكد بلسان رئيسة الوزراء غولدا مائير ان صديق اسرائيل الوحيد والحبيب هو الولايات المتحدة الاميركية . وتلاها كل من ألون وايبان ودايان في كل المديح لأمريكا « التي لولاها لخرسنا الحرب » مذكرين ايها بان اسرائيل هي الدولة الوحيدة « التي تحفظ مصالحها في هذه المنطقة المهمة » من العالم .

وعلى احد المسؤولين الاسرائيليين على عزلة حكومته في افريقيا فقال : « لا ريب اننا نتقينا نكسات في افريقيا خلال الحرب . اننا نأسف باخلاص لذلك » وقال مسؤول اخر : « الدول العربية بذلت الكثير من الضغط على الافريقين ومع كل هذه المعادلات من اللطف ، يترك العرب الكثير من القوة . ان الحرب في الواقع لم يكن لها تاثير . لقد استخدمت الحرب كبريد فقط » .

بعد مؤتمر دول «عدم الانحياز» علق جريدة دافار على موقف الدول الافريقية بقولها : « يجب الاعتراف ان عزلة اسرائيل هي نتيجة سياستها وتصرفاتها ، وكان بإمكانها تفادي هذه العزلة لو واقفت على الانسحاب من المناطق كافة مقابل السلام ، واقلمت عن الاستيطان وخلق الحقائق وراء الخط الأخضر ، او ضبطت ردود فعلها العسكرية على اصابت العرب لها ... » .

وكتبت جريدة معاريف قائلا : « ان من



وقالت جريدة دافار ايضا : « ان الفشل الدبلوماسي ، يجب ان يشكل حافزا لاعادة النظر في السلوك الاسرائيلي العام ، وان كان وجود نهائي دول عربية ، وعسدة دول اسلامية في افريقيا ، يشكل عائقا مهما امام العلاقات الاسرائيلية الافريقية » ...

كيف نمت العلاقات الاسرائيلية - الافريقية ؟

حاولت اسرائيل منذ قيامها ان تظهر بظهور الدولة «التقدمية المناهضة» التي ولدت نتيجة «كفاح وطني لنيل استقلالها ضد الاستعمار البريطاني» ، ومن هنا اخذت تقدم نفسها للبلدان الافريقية على انها دولة « ندية » تعمل على مساعدة الدول الصغيرة والفقرية والمستقلة حديثا عن شبكة الاستعمار العالمي (بريطانيا وفرنسا وغيرها) .

وانشأت اسرائيل - لتحقيق اهدافها - منذ سنوات الخمسينات « وحدة المساعدات والملاقات الخارجية في وزارة الدفاع » التي تتم في اطرافها جميع اعمال «المساعدات» العسكرية والخاصة لبعض الدول الافريقية . كما انها خصصت نصف موازنة «المساعدات» الخارجية التي تبلغ عشرة ملايين دولار الى الدول الافريقية . واقتصرت مساعداتها على الدعم العسكري وتوريد الاسلحة وتدريب الجيوش وتوزيع الضباط .

واقامت اسرائيل علاقات وثيقة مع الدول العنصرية المزولة عن القارة الافريقية نفسها (جنوب افريقيا وروديسيا) . وفي الوقت نفسه عمدت الى اقامة صلات سياسية مع الدول المستعمرة من قبل بعض البلدان الاوروبية الرأسمالية وعملت على تطويق الدول الافريقية المستقلة حديثا عن شبكة الاستعمار القديم لتقوم مكانها بدور الوكيل الامبريالي للاستعمار الجديد المتمثل بشكل رئيسي بالولايات المتحدة الاميركية . واخذت اسرائيل تهدي ، للامبريالية الاميركية ، الطريق للتدخل الى افريقيا كقوة لقمع الدول المستقلة حديثا بعجلة امريكا التي لم تكن في ذلك الوقت تتنعم بنفوذ قوي اقتصاديا وسياسيا ، كما هي الحال بالنسبة لوضعها في امريكا اللاتينية واسيا .

انحصرت «المساعدات الاسرائيلية» للدول الافريقية الحديثة الاستقلال باتجاهين : الاول ، تدريب جيوشها وتوزيع ضباطها كبراهنة مبدئية على اقدام هذه الجيوش في المستقبل على استلام السلطة السياسية بالتقاربات عسكرية ذات اتجاهات يمينية مؤيدة للولايات المتحدة الاميركية (حصلت عدة انقلابات بهذا الاتجاه) ، الثاني ، دفع الدول الافريقية الحديثة باتجاه عسكري والابتعاد عن التنية الاجتماعية والبناء الاقتصادي المتطور والاعتناء بشكل



يتجول هذه الايام في اعماق افريقيا ، ويلتقي بعدة الاف من الاسرائيليين الموجودين هناك بمهيات مختلفة ، ووظائف خاصة وعامة ، يصعب عليه التخلص من الشعور ، بان الاسرائيليين يعمون بالمهمة التي كلفوا انفسهم بها . انهم يمانون مشاعر التصب والتشكك باهدافهم ، واذا كانت لم تصل اصداء هذه المشاعر الى داخل اسرائيل ، فذلك لان الكثيرين جدا من الاسرائيليين العاملين في الشؤون الافريقية ، لا يريدون الاعتراف بهذا الواقع ، لان هناك «رتابة» على الصحف الاسرائيلية فيما يتعلق بالكتابة عن افريقيا .. ان الذين توصلوا منذ ١٥ عاما ، الى استنتاج مشرع ، بان افريقيا ، ارض خصبة للاستغلال الاقتصادي ، اي مرغى لاسرائيل ، قد اصيروا اليوم ، خيبة امل مريرة ... » .

رئيسي على السلاح الاسرائيلي الصنع لزيادة ارتباطها السياسي باسرائيل من جهة اولى وعدم الاستغناء عن مساعداتها المالية من جهة ثانية ، والحق اقتصادها بالمشايخ الصهيونية ونحوها الى سوق لاستهلاك المنتجات الاسرائيلية من جهة ثالثة .

عبر عن هذه السياسة العسكرية الاسرائيلية في افريقيا مراسل جريدة هارتس في مقال له عن اوغندا في ٢٨-٩-٧١ فقال : « اخذت النفقات العسكرية تنقل موازنة الدولة اليوغندية ويعرب بعض الدبلوماسيين الغربيين ، عن قلقهم من وقوع ازمة اقتصادية خطيرة خلال الاشهر القريبة . ويقول معظم هؤلاء - وحتى بعض الاوغنديين ، الذين لا يرتاحون للاولوية الممنوحة للنفقات الامنية - ان اسرائيل ، التي يساعد مستشاروها على تقوية الجيش ، هي المسؤولة الاساسية عن المعجز الهائل في موازنة الدولة ... »

ونقل مبعوث جريدة هارتس عن لسان شاب اثيوبي جامعي حديثا حول الملائمة مع اسرائيل : « لا تعمل اسرائيل بما فيه الكفاية لتشجيع الإصلاح هنا . فالامن والسياسة مهمان ، ولكن هذا لا يكفي . عليكم التركيز اكثر على تنمية المناطق الريفية سواء بالتقريب على وزارة الزراعة هنا ، او عن طريق المنح الدراسية والتدريب وتنظيم التعاونيات الزراعية . ينبغي تدعيم الصداقة بواسطة المساعدة في مجالات الحاجات الاساسية للسكان . ان ٩٥ بالمئة من السكان هم زراعيون . لا يحرزون اي تقدم . ومن المستحسن ان تكون نظرتكم الى المستقبل بعيدة . وان تفكروا نظام الاولويات لمساعدتكم ... » .

يبدو ان الشاب اثيوبي الجامعي لم يدرك تماما طبيعة «المساعدات» الاسرائيلية وخلفياتها السياسية . ان ان مبعوث هارتس يكشف عن حقيقة العلاقات الاقتصادية الاسرائيلية الاثيوبية بوضوح ، فيقول : « ان جزءا كبيرا من البضائع الاسرائيلية ياتي كمواد خام او منتجات نصف مصنعة ، ويستعمل تصنيعها في المصانع الاثيوبية ، وخصوصا في المصانع المشتركة ... » ويتابع : « ان اكبر مشروعين صناعيين في اثيوبيا هما - افام - وهو مصنع للادوية في اديس ابابا ، ومزرعة القطن في افادي ، وتقع على بعد ٢٥٠ كلم الى الشرق من العاصمة ، وساهمت في المشروعين شركتان اسرائيليتان . »

اما من العلاقات الاسرائيلية مع جنوب افريقيا فهي مثيرة ومشابهة لدرجة التطبيق . اذ توجد في جنوب افريقيا اغني « جالية » يهودية في العالم قوامها ١١٥ ألف شخص ، تجمع ثروات سنوية لاسرائيل بلغت ٩٨ مليون ليرة عام ١٩٧٠ وارتفعت الى ١٤٠ مليون ليرة عام ١٩٧١ . وبسبب مركز اليهود الاحتكاري في جنوب افريقيا ترفض اسرائيل تشجيعهم على الهجرة اليها ، عكس دعاياتها ضد الاتحاد السوفياتي وتحريضها اليهود السوفيات على الهجرة .

كما انها تشجع الهجرة اليهودية المالكسة من اسرائيل للذهاب الى جنوب افريقيا وليس العودة الى اوروو او الاتحاد السوفياتي . ولدى اسرائيل خطة استراتيجيّة مشتركة مع جنوب افريقيا في السياسة العدوانية المتعلّقة بالقارة الافريقية .

ويشرح سوليفرغ احد محرري جريدة «نيويورك تايمز» هذه العلاقة الوطيدة فيقول في رسالة له : « حققت اسرائيل دون قصد ، باتفاق قناة السويس ، نقادة لجنوب افريقيا ، فقد عبرت عشرات الف سفينة ميناء كيب تاون في السنة الماضية ، مقابل ثمانية الاف في السنة خلال الفترة التي تسبقت اغلاق القناة . وقد زاد اغلاق القناة من اهمية كيب جنوب افريقيا ، فتركز الانتباه على هذه الدولة كمحور عالمي ، وكحصن للنصف الجنوبي من الكرة الارضية » ...

وعلمت جريدة معاريف على الصداقة الاسرائيلية - الجنوب افريقية بصنوبريها ، فقالت : « ان البعض في جنوب افريقيا ،

دار ابن خلدون

بروت - مشور لبريد : ٩٣٨
لهااتف : ٢٥٣٠٨٩

صدر حديثا :

١- الرماك على الصعيد العالمي
- نقد نظرية النخلة -
٢- سمير امين
١٢٠٠٠

٢- سلاح النظرية في
حركات التحرر الوطني
أميلكار كابراي
٣٠٠٠

٣- الثورة المضادة في السودان
الجزء المركزي للثورة السودانية
٢٠٠٠

٤- أثيريا مراد صدك الى الثورة
خلع النشيد
٤٠٠٠

٥- بلدي ومهيبتي
- قصائد من المعتقل -
للشاعر أحمد فؤاد نجم
٣٥٠٠

٦- ثورة المعتدل
دراسة في أدب توفيق الحكيم
غالي بكري
٨٠٠٠

٧- كفر قاسم - رواية واقعية -
عامم الجندي
١٠٧٥

٨- القبع البوسني في رومانيا القيصري
فكتور سيمج
١٠٠٠

٩- الفلسطينيون في لبنان
- الواقع الاجتماعي -
معين أحمد محمود
٢٠٧٥

١٠- الحرب القومي الاجتماعي
- تحليل وتقييم -
ليبب زويل
٥٠٠٠

ترجم ونقد وناقش : جعفر زكريا

١١- حول كومونة باريس
- ليلين - ترجم محمد الجي
٣٥٠٠

١٢- الماركسية والمسيحية والوثورة
الأب كاسيلوتوريس
٥٠٠٠

يخشون أن يمتد النفوذ السوفياتي ، إذا سقطت إسرائيل ، ليهدد الدولة والحصانة اللتين بناهما الجنس الأبيض في أقصى جنوب أفريقيا . وإن نجاح إسرائيل عسكريا ، وانجازاتها الاقتصادية والثقافية ، هو بمثابة برهان قاطع على أن باستطاعة البيض فسي أفريقيا ، تحقيق نجاح مماثل ...» .

سقوط خرافة « المساعدات الإسرائيلية »

كانت إسرائيل تخفي طبيعة علاقاتها الاقتصادية بالدول الأفريقية « بورقة التين » التي تسمى المساعدات . وأخذت حقيقة هذه « المساعدات » تنفض سنة بعد سنة ، إذ كان الهدف منها ربط الدول الأفريقية بمجسلة الاقتصاد الإسرائيلي وبالتالي بشبكة الإمبريالية الأميركية . فالمساعدات تغلب عليها الطابع العسكري لا الإنساني ، والجيش مسلح بالمعدات الإسرائيلية ، والقروض المالية كانت لأجل قصير وينوء عالية جدا ، والشروط الأفريقية مسخرة لالة الإنتاج الإسرائيلية ، والمزاد التجاري أخذ ينحصر لصالح إسرائيل بعد ه هزيران بشكل حاسم ، والبيانات التجارية من ناحية نوعية السلع والخدمات كان لصالح إسرائيل بشكل قاطع فهي تسود المواد الخام والمواد الصناعية والمعدات المبنية لسد حاجات المصانع لإعادة تصديرها لها فيما بعد على أساس بضائع جاهزة وسلع معدة للاستهلاك . ولجأت إسرائيل أخيرا إلى طريقة حديثة في الاستثمار فاخذت بضم المشاريع المشتركة والصناعات المعدة خصصا لاستغلال وتحويل المنتجات الزراعية الأفريقية التي هي بحاجة لها دون أن تعطى مردودا فعلياً على صعيد تنمية الشعوب الأفريقية ، باخضرار كانت إسرائيل تبتل دور الوكيل الإمبريالي في أفريقيا ، كما لمعبدورها في حياة المصالح الأميركية في المنطقة العربية . كانت علاقة إسرائيل بالدول الأفريقية شبيهة بعلاقة الدول « الكولونائلسية » ببلدان « المروبول » . وبالتالي كانت العلاقة محكومة سلبا بالنفاق الحاد ومعرضة منذ البداية إلى الانفجار ونم الانهيار والنالشي . وكلما مر عليها الوقت كلما انضحت على حقيقتها . وجاء عدوان ه هزيران وقطعت غينيا علاقاتها مع إسرائيل وأغلقها فيما بعد أوغندا . ومع انفجار الأزمة الأوغندية سقطت « ورقة التين » لسقط معها خرافة المساعدات الإسرائيلية .

لقد كان الميزان التجاري في البداية لصالح أوغندا ، فصادرات إسرائيل إليها عام ١٩٦٢ بلغت ٢٠٠٠ دولار ووارداتها بلغت فسي العام نفسه ٣٥٠٠٠ دولار ، إلا أن الميزان التجاري بدأ يتطور بالتدريج لصالح إسرائيل فبلغت صادراتها عام ١٩٧٠ ١١٤٠٠٠ دولار بينما كانت الواردات لا تتجاوز ١١٣٠٠٠ دولار ... ووقعت الخزينة الأوغندية بمعجز مالي ضخم بسبب اضطوارها لسد سندات



الدين لإسرائيل ، التي رفضت تمديد مدة استئفاء الديون ، ونتيجة لهذه السياسة انخفض احتياطي العملات الأجنبية خلال الفترة من كانون الثاني ١٩٧١ إلى خريف ١٩٧١ من ٤٨ مليون دولار إلى أقل من ٥ ملايين دولار . وقال عدي أمين في تصريح له لمراسل صحيفة البراءة في نيسان ١٩٧٢ : « أن الإسرائيليين نسلخوا إلى الأجهزة العسكرية في أوغندا بما في ذلك الشرطة والمخابرات وأمنه نفوذهم إلى حد تسجيل المحادثات التلغرافية بين المسؤولين » .

وبالنسبة للميزان التجاري بين أفريقيا وإسرائيل ، كان في البداية ، كالعادة ، لصالح الدول الأفريقية وانتهى في مطلع سنوات السبعينات لصالح إسرائيل بشكل حاسم ، فبلغت صادرات إسرائيل عام ١٩٦٢ ١٢١١ مليون دولار بينما كانت وارداتها توازي ٢١٤٢ مليون دولار ، وفي عام ١٩٧١ بلغت صادراتها ٧٩٩٢ مليون دولار بينما وارداتها استقرت على ٢٥٠٠ مليون دولار .

تقول دراسة مفصلة أصدرتها « مؤسسة الدراسات الفلسطينية » حول علاقات إسرائيل بالدول الأفريقية : « لا تعطي المبادلات التجارية الرسمية بين إسرائيل وأفريقيا ، رغم دلالتها ، فكرة دقيقة عن الحجم الواسع للتشريط الإسرائيلي الاقتصادي في القارة ، وهي لا تكشف إلا مساحة ضيقة من هذا النشاط الذي

أسباب قطع العلاقات

رأينا أعلاه الأسباب الحقيقية لإقدام الدول الأفريقية على قطع علاقاتها الدبلوماسية بإسرائيل عكس ما تدعيه الأخيرة من أسباب شكلية لإقدام أفريقيا على هذه الخطوة . ورأينا كيف أن تصريحات المسؤولين الأفريقيين لاتعكس بشكل صريح الخلفية الاقتصادية والسياسية لإقدامهم على قطع علاقاتهم بإسرائيل .

لقد لعبت السياسة الاقتصادية لإسرائيل دورا أساسيا في تنمية العلاقات الدبلوماسية مع البلدان الأفريقية منذ سنوات الخمسينات حيث استغلت حداثة استقلال هذه الأخيرة عن شبكة الاستعمار العالمي وقدمت نفسها لها على أنها الدولة المحبة « للسلام » والطامحة لمساعدة الدول الجديدة في تنمية نفسها . إلا أن انصاح حقيقة هذه السياسة واتكشاف طبيعة « المساعدات » الإسرائيلية شكل مقربة لا بد منها لإقدام الدول الأفريقية على قطع علاقاتها وبشكل متفاوت مع إسرائيل .

« نوابيا » إسرائيل وكشفت بسرعة أمام الشعوب الأفريقية مخططات الدولة الصهيونية وأهدافها السياسية والاقتصادية ، منها :

١ - بعد الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، ازدادت عزلة إسرائيل السياسية بعد احتلالها

لأراضي عربية جديدة ، غاصت أكثرية البلدان الاشتراكية على قطع علاقاتها الدبلوماسية معها ، بينما كانت الصين وبعض دول جنوب شرقي آسيا الاشتراكية (كوريا وغينيا) قد رفضت الاعتراف أصلا بدولة إسرائيل . كما أن عدوان ه هزيران أسقط كل ادعاءات إسرائيل وأقوالها ، وبدأت الدول الأفريقية تخاف من سياسة إسرائيل وخاصة بالنسبة لعلاقاتها الوثيقة بجنوب أفريقيا ولإزدياد نفوذها بالموقع الاحتكاري التجاري والمالي في القارة .

٢ - في مطلع سنوات السبعينات بدأت إسرائيل تمارس ضغوطا اقتصادية على الدول الأفريقية أن من جهة الميزان التجاري وتحصيلها أعباء الديون والفوائد والتمصاص احتياط الذهب من خزائنها أو من جهة ربط عجلة نموها الاقتصادي بالإطار الإسرائيلي ودعمها شيئا فشيئا إلى أحضان الإمبريالية الأميركية .

٣ - أحست بعض الدول الأفريقية أن مصالحها على الأمد الطويل وفي المستقبل البعيد ليست مرتبطة بإسرائيل بل بالدول العربية التي يتزايد حجمها الدولي وقدراتها الاقتصادية ووزنها السياسي .

٤ - وجدت بعض الدول الأفريقية أن سياسة إسرائيل تنقسم بشروط التبعية لها وذلك باختصاص اقتصادها للمصالح الصهيونية والإمبريالية في أفريقيا مما ولد لها أزمة اقتصادية وسياسية خانقة كانت سببا في قيام عدة اضطرابات اجتماعية .

٥ - دور المقاومة الفلسطينية ونضال حركة التحرر الوطني العربية في إبراز الوجه التقدمي للنضال العربي - الفلسطيني ضد الإمبريالية والصهيونية . وإزدياد التأييد للشعوب العربية من قبل الشعوب الأفريقية وخاصة طلائع حركات التحرر الوطني فيها . أن جملة الأسباب هذه اجتمعت كلها لنضع حدا للتدخل الإسرائيلي في أفريقيا . ولا شك أن أزمة العلاقة بين إسرائيل وأفريقيا لا تزال في البداية وسينبعها الكثير من الخطوات المقبلة ، لأنها كما قلنا محكومة سلفا بالتناقض الحاد . وفي هذا الجلال لا بد من التشديد على عدة ملاحظات :

١ - ينبغي عدم وضع جميع الدول الأفريقية التي قطعت علاقاتها بإسرائيل على قدم المساواة ، بسبب تفاوت تأثير كل دولة أفريقية لحركة التحرر الوطني العربية وحركة المقاومة الفلسطينية . فاقبولا لدينا أسبابها « الخاصة » والمختلفة التي دفعتها أخيرا للقيام بهذه الخطوة ، منها خوف فيلاسلاسي من خسارة مركزه لهذه المنظمة المهمة ، ومحاولته كسب تأييد العرب له ضد ثورة إفريقيا التي تلاتي دعما مباشرا من قوى التحرر الوطني العربية ، وخوفه من العزلة السياسية فسي أفريقيا بعدما شهدت القارة تيارا متولنا لإسرائيل .

٢ - ينبغي عدم الاكتفاء بمجرد قطع العلاقات الدبلوماسية بل الأحاج المتواصل على زيادة وتكريس الطغمة الأفريقية مع إسرائيل لتشكل كافة الجوانب الاقتصادية والعسكرية والثقافية وذلك بتشديد الدعم الكامل للشعوب الأفريقية في نضالها ضد الإمبريالية من أجل تحريرها الوطني وتقدمها الاجتماعي .

٣ - ضرورة التعامل مع الدول الأفريقية التي قطعت علاقاتها مع إسرائيل بطريقة تميز بين دول لا تزال تابعة للإمبريالية وتريد طمس نقاتها مع الشعوب الأفريقية والعربية تحت ستار قطع العلاقات مع إسرائيل وبين دول وطنية تعمل على الانفصال النهائي عن شبكة الرأسمالية العالية وأدواتها الإمبريالية الرئيسية والغربية باتجاه تحرري واشتراكي . أن تشديد النضال ضد إسرائيل كسب شعوب العالم باتجاه قضائنا الوطنية والتحرورية وفي الوقت نفسه الطريق الوحيد لعزل إسرائيل عن العالم وكشف طبيعتها العدوانية والتوسعية . وتجربة أفريقية أفضل مثال على ذلك ...

كاسترو يتحدث عن دروس التجربة الثورية



فيدل كاسترو مع سلفادور اللندي أثناء زيارته لتشيلى .

في الذكرى الثالثة عشرة لتأسيس لجان الدفاع عن الثورة الكوبية . عقد في هافانا اجتماع شعبي حاشد ضم مليون شخص تحت شعار : النضال مع شعب التشيلي وتكريم ذكرى الشهيد سلفادور الليندي . وقد ألقى فيدل كاسترو خطابا مطولا في الاجتماع المذكور تناول فيه تجربة حكم « الوحدة الشعبية » في التشيلي بالتقييم مشددا على الدروس التي ينبغي استخلاصها من هذه التجربة كدليل عمل للنضال الثوري في بلدان أمريكا اللاتينية . وتنتشر « الحرية » فيما يلي مقتطفات من خطاب الرفيق كاسترو في هذه المناسبة :

ملاحج التجربة التشيلية

... نوجه ذكرى لجان الدفاع عن الثورة هذه المرة لتكريس الرئيس الليندي للنضال مع شعب التشيلي . نواجه شعبنا في هذه الساحة أكثر من أية مرة أخرى معبرا بهذا الشكل عن تعلقه العميق بالرئيس الليندي وبميراثه عن روحه الثورية الماتقة النظر ...

... لقد أبقت صورة الرئيس الليندي والعميلة الثورية التشيلية تعاطفا عبقسا واهتماما واسعا في العالم قاطبة . كانت التشيلي مسرحا لتجربة جديدة : ظلمة الاولى في التاريخ جرت محاولة لقيادة الثورة بالطريقة السلمية ، وبالوسائل « الشرعية » . وقد حظيت التشيلي ، في جهدها هذا ، بنفهم ودعم كاملين ، لا من الحركة الشيوعية العالمية فحسب ، بل أيضا من كتلة التجمعات ذات الاتجاهات السياسية المختلفة ، وحتى التجمعات غير الماركسية - اللينينية . قدم حزبنا ، وشعبنا - رغم أننا قمنا بالثورة بطريقة مختلفة - وكافة الشعوب الثورية في العالم الدعم الكامل للتشيلي . لم نتردد لتشيلي الوصول إلى انتصار انتخابي رغم كل

المنغذون . غير أن الليندي ، رغم كل هذه المؤامرات ، ورغم جهود الامبريالية : نسلم رئاسة الجمهورية باسم الوحدة الشعبية .

ولكن ما هي المشاكل التي كان يجب عليه مواجهتها ؟ أنها ، أول الامر ، جهاز الدولة الوريثي تماما ، ومن ثم القوات المسلحة التي تدعي عدم النعاطي بالسياسة ، واحترام الشرعية والمؤسسات الحادية في الظاهر ضمن إطار العملية الثورية ، والبرلمان حيث تدافع أغلبية الأعضاء عن مصالح الطبقات الحاكمة ، ونظاما قضائيا مسخرا تماما لخدمة الرجعية قضائيا مسخرا تماما لخدمة الرجعية كان يجب على سلفادور الليندي أن يحكمضن هذه الصعوبات . بالإضافة إلى ذلك ، كانت البلاد في حالة انقلاب اقتصادي تام كما كان حجم أربعة مليارات دولار .

هذا الدين الهائل هو من نتاج السياسة الإمبريالية ، من نتاج تلأعب الولايات المتحدة التي حاولت تقديم صورة جميلة عن حكومة الديمقراطية المسجحة لكبح انطلاق الحركة الاجتماعية .

قدمت الولايات المتحدة لغراي قروضا هائلة طالما كان في الحكم ... ولم تكن هذه القروض موجهة لتطوير البلد ، بل لكي تسحق بشراء الكياليات ، والسيارات ، والآلات التلفزيونية ، والبرادات ، ولتقديم صورة عن التقدم والرفاهية في ظل حكم الديمقراطية المسيحية .

وكان الرئيس الليندي بلدا محلا بالديون ، بلدا زرعت فيه الإمبريالية عاداتها ،

وحاجاتها الاستهلاكية ، بلدا تلك فيه الإولغارشية وسائل الاتصال العامة : الصحافة ، التلفزيون ، الراديو . راض كل هذا انخفاض في سعر النحاس هبط السعر من ٧٥ سنانو إلى ٤٨ سنانو .

كان على حكومة الوحدة الشعبية أن تجابه كل هذه العقبات الاقتصادية في وقت كان عليها فيه أن تحل مشاكل شعبية ملحة وعاجلة ، باعتبار أن البلد مليء بالمعطلين عن العمل . لقد كان على الحكومة ليس فقط أن تضع حدا للبطالة ، بل أن تلبي الحاجات الملحة للشعب ، أيضا .

ما أن أمتت الحكومة في تطبيق الإصلاح الزراعي حتى انصرف الملاكون القاريون والبورجوازيون إلى نخراب الإنتاج الزراعي ، وقام ملاكو مراكز التوزيع ، والمستودعات ، والمحلات ، بكل شيء لاحتكار السلع وتخريب عمل حكومة الوحدة الشعبية .

ما أن أمتت مشاريع النحاس - المائدة إلى الجانب الأميركيين الذين جنوا الملايين من جهد وعرق الشعب التشيلي - حتى أوقفت الإمبريالية كافة القروض الممنوحة للحكومة التشيلية من قبل المنظمات المالية ، وبذلك جهدها لخلق الاقتصاد التشيلي .

هذه هي الصعوبات الهائلة التي كان على الرئيس الليندي أن يواجهها لحظة اسلامه بالحكم .

بالتواؤ مع الإمبريالية ، سعت الطبقات الرجعية والصحافة الرجعية ، والاحزاب السياسية البورجوازية ، وخاصة الحزب القومي والحزب الديمقراطي المسيحي ، بقيادة الزعماء الرجعيين ، وبكل الوسائل لمزعزعة إدارة الرئيس الليندي . لم يدعوه بحكم عمليا ، لقد كان الحكم مفلول الينين ولم يكن يستطيع

كانت هذه السنوات الثلاث ، التي حاولت خلالها حكومة الوحدة الشعبية تحقيق سق برنامجها ، سنوات فعلة من الصراع ، من الصعوبات ، ومن القلق . هذا بدون الكلام عن القوات المسلحة التي كانت تدعى - وأكرر ذلك - أنها لا سياسة مؤيدة للولايات المتحدة . تأملت أثناء هذه السنوات المؤامرات والمكائد . لقد تصرفت الطبقات الحاكمة وأحزابها كما كان متوقعا . واشتركت جميعات الملك ، والتجار ، وحتى المهنيين - هذا النوع نفسه من المهنيين الذين عرفناهم هنا ، والذين كانوا جميعا في خدمة الطبقات الحاكمة - في تخريب مبادرات حكومة الوحدة الشعبية : فحزري تنظيم إضرابات لا نهاية لها ، استطاعت أكثر من مرة أن تنشل البلد .

بالإضافة الى ذلك ، لم تكف هذه الجمعيات عن عدوه القوات المسلحة لقلب حكومة الوحدة الشعبية .

كان الرئيس اللندي يقوم بهام ولائه ضمن كل هذه المصاعب . وحاول ، في ظل هذه المصاعب عنها ، أن يكون مهادا للشعب . وقد نجح في ذلك مرات عديدة . وطيلة هذه السنوات الثلاث ، مهم الشعب التشيلي ، خاصة عماله وعماله أن رئيس الجمهورية ليس مثالا للإمبريالية ولكي يشارك الملاكين المعارين والبرجوازية ، بل هو ممثل للفقراء والشغلة ، ممثل حقيقي للشعب الذي ناضل في سبيله رغم هول الصعوبات . كان الرئيس اللندي يعرف الصعوبات ونبها بالمخاطر : فقد شاهد ولادة الفاشية ، وشاهد نوايا المؤامرات ، وقد بقي أمام كل هذه القوى التي خلفتها ونجمها الإمبريالية ، حائزا أمره على الدوام حتى النهاية عن عمله تحول بلده ...

لقد أصبنا في أهدانا بندقية الى الرئيس الليندي . إذ لم يسبق لبندقية أن عرفت أيد أكثر بطولة من أيدي هذا الرئيس الشرعي المنتخب من قبل شعبه . ولم يسبق لبندقية أن دافعت مثل هذه ، عن قضية الفقراء والعمال والفلاحين التشيليين . ولو استطاع كل عامل أو فلاح أن يمسك ببندقية مثل هذه لما كان حدث هذا الانقلاب الفاشي .

هذا هو الدرس الكبير الذي يجب على الثوريين استنتاجه من أحداث التشيلي ...

الطبيعة الطبقة للقوات المسلحة ... لقد استطاعت الاكثريه الفاشية بين كبار الضباط أن تحرك ونسب استقالة الجنرالات الثلاثة . وللاسف ، تركت هذه الاستقالات الطريق أمام الفاشية حرة . وهنا يجدر بنا أن نسجل هذه الوقائع . أن الإصل الطبقي لضباط القوات المسلحة في التشيلي هو أصل رجعي ، لانهم حملوا

بدقة على أن باتي الضباط من الطبقة الوسطى ومن القطاعات الأكثر ثراء في البلاد . بالإضافة الى عدم تمكن أبناء الطبقات الغفيرة من بلوغ هذه المناصب . ورغم أن غالبية الضباط فاشية ، وأنها تربت على روحية عائشة ورجعية نحن أكدون من أن بعض ضباط القوات المسلحة التشيلية سيهيون مسيسة طالما كانت مصالح الطبقات الحاكمة على القوات المسلحة التشيلية الضباط الفاشيون وسينضون ، ذات يوم ، الى الشعب في صراعه ضد الفاشية .

لقد اسامت القوات المسلحة التشيلية بهذا الانقلاب الى مستقبلها الى الأبد . وكثفت عن وجهها القتلي ، عن « عدم نسيبها » وعن « احترامها للمؤسسات » . ما بقيت غير مسيسة طالما كانت مصالح الطبقات الحاكمة غير مهددة . ولكن ما أن لاحظت أن مصالح هذه الطبقات باتت مهددة حتى رخصت من « عدم نسيبها » المزعم ، وضربت عرض الحائط بأحزامها للمؤسسات ، وانخرطت في صف الرجعيين والمسخين : لقد انحازت ضد الشعب .

واليوم ، فصل هوه لا يمكن عبورها بين الشعب التشيلي ، أي بين اضل عناصره - عماله ، غلابه ، شبيبة المناضلة - وبين القوات المسلحة التشيلية .

يوجد بين القوات المسلحة الفاشية وبين الشعب التشيلي دم سلماور الليندي والرجال الذين بانوا الى جانبه يجب أن يؤكد عالما وبلا خوف ، أن على الشعب أن ناضل ضد الفاشية ولسوف ناضل ضدها .

ولكن ليست أراء الزمرة العسكرية عائشة وحدها ، فسلوها أيضا فاشي . تنكم وكالات الأنباء عن اعدايات بالجملة للعمال ، عن نصف الجامعات ، عن الأوامر الثورية ، عن مراكز السجن ، وعن الأعمال الوحشية والإرهاب ضد الجماهير والشعب . وعلما نشرت الأنباء أنهم أعلنوا لشرعية الأحزاب السياسية ، وأنهم حلوا منظمات الطبقة العاملة ، وحدثنا هذه النشرات عن النهجيات والجرائم المتنوعة التي ارتكبوها ضد الشعب .

ولا يكفي الفاشيون بالقل والإعدام ، بل نهبون ويسرقون ما نصل أيديهم اليه أثناء الملاحقات التي يقومون بها في القرى والجامعات ومنازل الثوريين . أنهم يصرون كجبريين فعلمين منعطين للمال والمدم ...

ننا نرى مخاطر الفاشية بوضوح

لقد استطعنا أن نرى أثناء زيارتنا للتشيلي صعود الفاشية في وجه الحركة الثورية . وقد أكدنا قبل مغادرتنا الأراضي التشيلية في ٢ كانون الأول ١٩٧١ ما يلي : « لقد تعلمنا شيئا آخر ، وانبغ لنا أن نلاحظ قانونا تاريخيا آخر : لقد رأينا الفاشية وهي تعمل . ولاحظنا أيضا ظاهرة معاصرة : يدمع الناس الرجعيين والمسخين الى اللجوء للقوة وللنصر بالطريقة الأكثر فسادا ووحشية . » نعرفون جميعا تاريخ الفاشية ، كيف

ظهرت وتطورت في بلدان مختلفة . . ونصرون أيضا أن أصحاب الإمبريالات والمستقلين لا يبورعون عن دمج مؤسساتهم الخاصة التي أوجدوها لحفاظ على سيطرتهم الطبقة . وللدان الدستورية . الا أن البرجوازية نفسها ، والإمبريالية نفسها ، دبوا الداسير والاشكال الديمقراطية البرجوازية مي الأوروغواي والتشيلي . وأصبحت هذه البلدان مع البرازيل ، جزءا من مجموعة البلدان الرجعية الخامسة للإمبريالية في أمريكا الجنوبية ...

ليست الثورة الكريية قابلة للتدمير وذلك لأنها لم تستعمل حولا وسطية ، ولأنها اعتمدت تحديات كاملة . وذلك استطاعت أن تقاوم الإمبريالية الأمريكية . أننا نحارب ضد الإمبريالية منذ سنوات عديدة ونحن مستعدون للنضال مهما طال أمده ...

يجب أن نعلم من التجربة التشيلية درساً ثانياً : لا تقوم ثورة بواسطة الشعب وحده ، يجب وجود الأسلحة ولا تقوم ثورة بالأسلحة وحدها ، يجب وجود الشعب .

أما بصدد الشعب التشيلي فلا شك لدينا أنه سيواصل ضد الفاشية . أننا نعرف الشعب التشيلي . لقد التقينا بعماله وغلابه وطلابه ، ولن نستطيع اطلاقاً أن ننسى روح الشعب التشيلي ، وحمايه ، وطنيه ، وموقفه الثوري . لا نستطيع أن ننسى غلابه ، وعمال المناجم فيه ، اعتباراً من مضيق ماجيلان حتى شمال البلاد ، وعمال مناجم الفحم ، وعمال المصانع ، والشبيبة التشيلية ، والمناضلين التشيليين ، والقويين التشيليين .

أننا نمكدون بصورة مطلقة من أنهم سيعرفون كيف يحاربون الفاشية . ونحن نمكدون تماماً من أن النضال قد بدأ في ١١ أيلول وأنهم سينهون انتصار الشعب . ولن يكون ذلك عمرا .

اذ لا يجب انتظار معجزة من الوضع التشيلي . لقد وجهت ضربة قاسية الى الشعب ، ويجب على الأحزاب والنظمات أن تستعيد انفاسها . ما من شك في أن نضال الشعب التشيلي سيكون طويلا . وما من شك في أن الثوريين التشيليين سيرون ، وسينظمون ويحاربون الفاشية .

ويعرف الثوريون التشيليون أنه ما من طريق آخر غير انفضال المسلح للتوري . لقد جرب الثوريون الطريق الانتخابي ، والطريق السلمي ، الا أن الإمبرياليين والرجعيين غيروا قواعد اللعبة . لقد دمروا الدستور ، والمقارن ، والبرلمان دمروا كل شيء ، ولن يستطيعوا الخروج من كل هذا لن يستطيعوا أن يحكموا التشيلي بالقوة ، لن يستطيعوا أن يحكموها إلا بواسطة المؤسسات الفاشية ، وأن لكل ذلك حدودا .

يؤكد الفاشيون حاليا أنهم سيعيدون ضبط وأحياء الاقتصاد . أن لديهم أشياء سخيفة . لقد استجدوا بنساء الكولنيلات والجنرالات ليقدم بعض الحل كتبرع من أجل رفع مستوى الاقتصاد التشيلي . من يا نرى سيصدق هذه القصة التي تجعل الإنسان « بنام واقفا » ؟ أننا نعرف جميعا أن الفاشيين يريدون تطوير الاقتصاد الرأسمالي والبرجوازي في التشيلي على حساب العمال التشيليين . ونعرف أيضا أنهم لن يطوروا الاقتصاد بواسطة حل وجوهرات البرجوازيات البيديات بل بفضل دم وعرق العمال التشيليين .

ستقدم الإمبريالية بلا شك قروضا للفاشيين عبر البنك الدولي والمؤسسات الأخرى ، وسوف تسلمهم تسليحا جيدا . وهم يقولون أن « النظام يسود البلاد » . ولكننا ننذكر يوم ١٠ آذار ، بعد ١٠ آذار « ساد النظام » في بلدنا ولكن الى أمد قصير . ولكننا نعرف أن ١٠ آذار قد عجل في الثورة الكوبية ، كما أننا نعرف أننا ان ١١ أيلول سيعجل في الثورة التشيلية ويجعلها أكثر جذرية ...

الأمبريالية تستخدم وسائل أخرى للدفاع عن النفس : كانا ستخدميان البرلمان ، والداسير البرجوازية . وكانت الأوروغواي والتشيلي يمتريان نموذجين للشرعية ، وللدان الدستورية . الا أن البرجوازية نفسها ، والإمبريالية نفسها ، دبوا الداسير والاشكال الديمقراطية البرجوازية مي الأوروغواي والتشيلي . وأصبحت هذه البلدان مع البرازيل ، جزءا من مجموعة البلدان الرجعية الخامسة للإمبريالية في أمريكا الجنوبية ...

ليست الثورة الكريية قابلة للتدمير وذلك لأنها لم تستعمل حولا وسطية ، ولأنها اعتمدت تحديات كاملة . وذلك استطاعت أن تقاوم الإمبريالية الأمريكية . أننا نحارب ضد الإمبريالية منذ سنوات عديدة ونحن مستعدون للنضال مهما طال أمده ...

يجب أن نعلم من التجربة التشيلية درساً ثانياً : لا تقوم ثورة بواسطة الشعب وحده ، يجب وجود الأسلحة ولا تقوم ثورة بالأسلحة وحدها ، يجب وجود الشعب .

أما بصدد الشعب التشيلي فلا شك لدينا أنه سيواصل ضد الفاشية . أننا نعرف الشعب التشيلي . لقد التقينا بعماله وغلابه وطلابه ، ولن نستطيع اطلاقاً أن ننسى روح الشعب التشيلي ، وحمايه ، وطنيه ، وموقفه الثوري . لا نستطيع أن ننسى غلابه ، وعمال المناجم فيه ، اعتباراً من مضيق ماجيلان حتى شمال البلاد ، وعمال مناجم الفحم ، وعمال المصانع ، والشبيبة التشيلية ، والمناضلين التشيليين ، والقويين التشيليين .

أننا نمكدون بصورة مطلقة من أنهم سيعرفون كيف يحاربون الفاشية . ونحن نمكدون تماماً من أن النضال قد بدأ في ١١ أيلول وأنهم سينهون انتصار الشعب . ولن يكون ذلك عمرا .

اذ لا يجب انتظار معجزة من الوضع التشيلي . لقد وجهت ضربة قاسية الى الشعب ، ويجب على الأحزاب والنظمات أن تستعيد انفاسها . ما من شك في أن نضال الشعب التشيلي سيكون طويلا . وما من شك في أن الثوريين التشيليين سيرون ، وسينظمون ويحاربون الفاشية .

ويعرف الثوريون التشيليون أنه ما من طريق آخر غير انفضال المسلح للتوري . لقد جرب الثوريون الطريق الانتخابي ، والطريق السلمي ، الا أن الإمبرياليين والرجعيين غيروا قواعد اللعبة . لقد دمروا الدستور ، والمقارن ، والبرلمان دمروا كل شيء ، ولن يستطيعوا الخروج من كل هذا لن يستطيعوا أن يحكموا التشيلي بالقوة ، لن يستطيعوا أن يحكموها إلا بواسطة المؤسسات الفاشية ، وأن لكل ذلك حدودا .

يؤكد الفاشيون حاليا أنهم سيعيدون ضبط وأحياء الاقتصاد . أن لديهم أشياء سخيفة . لقد استجدوا بنساء الكولنيلات والجنرالات ليقدم بعض الحل كتبرع من أجل رفع مستوى الاقتصاد التشيلي . من يا نرى سيصدق هذه القصة التي تجعل الإنسان « بنام واقفا » ؟ أننا نعرف جميعا أن الفاشيين يريدون تطوير الاقتصاد الرأسمالي والبرجوازي في التشيلي على حساب العمال التشيليين . ونعرف أيضا أنهم لن يطوروا الاقتصاد بواسطة حل وجوهرات البرجوازيات البيديات بل بفضل دم وعرق العمال التشيليين .

ستقدم الإمبريالية بلا شك قروضا للفاشيين عبر البنك الدولي والمؤسسات الأخرى ، وسوف تسلمهم تسليحا جيدا . وهم يقولون أن « النظام يسود البلاد » . ولكننا ننذكر يوم ١٠ آذار ، بعد ١٠ آذار « ساد النظام » في بلدنا ولكن الى أمد قصير . ولكننا نعرف أن ١٠ آذار قد عجل في الثورة الكوبية ، كما أننا نعرف أننا ان ١١ أيلول سيعجل في الثورة التشيلية ويجعلها أكثر جذرية ...

بعية جملة الأسبوع

حركة المقاومة المثلة الشرعية لشعب فلسطين ، والعمل لتعزيز كفاح الثورة الفلسطينية على طريق تحرير التراب الوطني الفلسطيني وتمكين شعب فلسطين في تقرير مصيره بنفسه وعلى أرضه ...

٦ - النضال لردع أية محاولة رجعية أردنية أو عربية بالتصرف بالقضية الفلسطينية وغرض الحلول الأمريكية - الصهيونية الصفوية مثل مشروع الملحة العربية المتحدة أو غيرها . غشع شعب فلسطين وحده الحق في تقرير مصيره بدون أية وصاية عليه ولثورته الحق في متابعة الكفاح لتحرير التراب الفلسطيني وحماية كامل الحقوق التاريخية والمباشرة لشعب فلسطين ...

عاشت الثورة العربية وعاشت الثورة الفلسطينية الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين حزب البعث العربي الاشتراكي

ماذا فعل الرجعيون في الحرب ؟

سلطات مسقط تتباحث مع السفير البريطاني عما يمكن ان تفعله ! ولم تتخذ اي اجراء ضد شركة شكل الهولندية .

المخابرات الأردنية في اتحاد الامارات تحدد المواطنين بالامتناع عن القيام بأي نشاط !

حكومة البحرين تدعو لمؤتمر لاستثمارات اقليمية وخاصة الأمريكية !

الحكومات الرجعية في المنطقة العربية استغلت فترة المارك الأخيرة التي خاضتها الأمة العربية ابتشع استفلال . فمن جهة كانت تطلق التصريح تلو التصريح حول المارك المصرية والمشاركة . الخ . ولكي تبرىء ذمتها كانت ترسل بضعة أكياس من الدواء زائد مبالغ رمزية من المال وهو جزء بسيط من المبالغ الضخمة التي تكسب في البنوك أو تهدر على وسائل الترفيه الضخمة . ومن الجهة الأخرى كانت تمارس اقدر الأساليب داخليا ، لقمع أي تحرك شعبي كان يطالب بالمشاركة الحقيقية لتوظيف كل إمكانيات الشعب في الحرب المصرية .

ولقد كان الجانب الآخر للمعركة أي غير جانب التصريحات والبيانات التي تصدر من القصور ... كانت عملية قمع واسعة تجري في المنطقة حيث نجد أن ملك المغرب قد أصدر حكما بالإعدام على ١٥ مناهلا مغربيا ... أما في منطقة عمان والخليج فصوره القمع والإرهاب قد اتخذت لها عدة أشكال .

ففي السلطنة لم تعلن حكومة مسقط عن نفسها إلا من خلال الاعلانات التي نشرتها في الصحف حول ارسال بعثة طبية الى الجهات العربية ...

بل نجد أنه خلال الحرب الأخيرة تكتف موقف السلطات العميلة ومسقط تجاه القضية العربية الكبرى حيث لم تسهم السلطنة بأي شيء

والخليج والتي اربعتها الحرب العادلة التي خاضها العرب ... لم تتخذ أية خطوات للاسهام في المعركة المصرية بل بالعكس انتهزت هذه الفرصة لضرب الجماهير ومواصلة القصف البومي للطيران البريطاني على المناطق الحرة في الاقليم الجنوبي .

أما في ساحل عمان ... في ابوظبي ... ودبي ... ورأس الخيمة فسي خلال المارك الأخيرة قامت المخابرات الأردنية في الاتحاد المزيق بارسال التهديدات المشددة الى كافة العناصر الوطنية للاجتماع عن القيام بأية مظاهرات أو احتجاجات أو القيام بأي عمل جماهيري .

كذلك فقد تأكدت الاخبار بأن سلطات دبي قد سهلت مرور المتطوعين الى إسرائيل في الطائرات الاسترالية (كانتاس) والتي تمر عبر التهديدات المشددة الى كافة العناصر الوطنية للاجتماع عن القيام بأية مظاهرات أو احتجاجات أو القيام بأي عمل جماهيري .

كذلك فقد تأكدت الاخبار بأن سلطات دبي قد سهلت مرور المتطوعين الى إسرائيل في الطائرات الاسترالية (كانتاس) والتي تمر عبر التهديدات المشددة الى كافة العناصر الوطنية للاجتماع عن القيام بأية مظاهرات أو احتجاجات أو القيام بأي عمل جماهيري .

كذلك فقد تأكدت الاخبار بأن سلطات دبي قد سهلت مرور المتطوعين الى إسرائيل في الطائرات الاسترالية (كانتاس) والتي تمر عبر التهديدات المشددة الى كافة العناصر الوطنية للاجتماع عن القيام بأية مظاهرات أو احتجاجات أو القيام بأي عمل جماهيري .

كذلك فقد تأكدت الاخبار بأن سلطات دبي قد سهلت مرور المتطوعين الى إسرائيل في الطائرات الاسترالية (كانتاس) والتي تمر عبر التهديدات المشددة الى كافة العناصر الوطنية للاجتماع عن القيام بأية مظاهرات أو احتجاجات أو القيام بأي عمل جماهيري .

كذلك فقد تأكدت الاخبار بأن سلطات دبي قد سهلت مرور المتطوعين الى إسرائيل في الطائرات الاسترالية (كانتاس) والتي تمر عبر التهديدات المشددة الى كافة العناصر الوطنية للاجتماع عن القيام بأية مظاهرات أو احتجاجات أو القيام بأي عمل جماهيري .

كذلك فقد تأكدت الاخبار بأن سلطات دبي قد سهلت مرور المتطوعين الى إسرائيل في الطائرات الاسترالية (كانتاس) والتي تمر عبر التهديدات المشددة الى كافة العناصر الوطنية للاجتماع عن القيام بأية مظاهرات أو احتجاجات أو القيام بأي عمل جماهيري .

كذلك فقد تأكدت الاخبار بأن سلطات دبي قد سهلت مرور المتطوعين الى إسرائيل في الطائرات الاسترالية (كانتاس) والتي تمر عبر التهديدات المشددة الى كافة العناصر الوطنية للاجتماع عن القيام بأية مظاهرات أو احتجاجات أو القيام بأي عمل جماهيري .

بإغلاق القاعدة الأمريكية وعدم السماح بمرور متطوعين ... وكادت تتطور الأمور لولا أن سارعت حكومة البحرين الرجعية الى إصدار بيان تكذب فيه مرور المتطوعين ... وتعلن من الجهة الأخرى عن (فسخ) الاتفاقية حول القاعدة مع اميركا !! بعد أن كانت تنفي وجود مثل هذه الاتفاقية !!

والإدهى من ذلك خصوصا في الوقت الذي تطالب فيه الجماهير العربية الى مقاطعة الدول الإمبريالية أو بالضغط عليها بشتى الوسائل لتكف عن مساعدتها للكان الصهيوني ... نجد أن حكومة البحرين تدعو الى مؤتمر للاستشارات في الفترة ما بين ١٠ الى ١٢ نوفمبر ٧٢ ويشترك في هذا المؤتمر كبار الشركات ورجال الأعمال من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا واليابان والمانيا وكندا للتباحث في أمور الاستثمارات مع منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي بشكل خاص .

كما دعى الى المؤتمر ممثلون عن السعودية والكويت وامارات الخليج والأردن ولبنان وكبار رجال المال العالمين !!

وبينما الشعوب العربية توجهه الضربات الى العدو الحقيقي الا وهي الإمبريالية الأمريكية تقوم محطة التلفزيون الأمريكي في البحرين تحت اسم سمع وبصر الحكومة بأظهار الممثل الصهيوني (سامي ديفيز) على شاشات التلفزيون ليتكلم باسمهات عن رحلته الى إسرائيل والاحتجازات الكبيرة التي حققتها إسرائيل في المايدين السياسية والعسكرية .

الخاص من اذاعة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية من عدن كالمعادن .

ان الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي إذ ترف هذا النبا الى جماهيرنا المناهضة والصاعدة تعاهدها على مواصلة النضال على جميع المستويات السياسية والعسكرية والاعلامية والاجتماعية لمواجهة كافة المخططات الإمبريالية والرجعية ونصعد الحرب العادلة ضد اعداء الشعب على كافة المستويات حتى ينصر شعبنا ويحقق اهدافه الوطنية والديمقراطية في اقامة حكم وطني ديمقراطي شعبي على أرضه .

السعودية تحشد قواتها على حدود اليمن الديمقراطية وتواصل عملياتها التخريبية

استغلت السعودية الانشغال بحرب تشرين لتفطية تايها على اليمن الديمقراطية . فخلال الحرب ، حشدت قوى كبيرة على حدود المحافظة الخامسة والسادسة ، وخاصة قرب منطقة نمود حيث يجري التقيب عن النفط . وقد سحبت السعودية قسما من مرزقتها العالمين في شمال اليمن لتدعيم هذا الحشد .

وفي أيام عطلة عيد الفطر ، ارسلت السعودية عدة فرق تخريب ضد منشآت النفط . لكن قوات الجيش والميليشيا ردتها على اعقابها وتمكنت من قتل وجرح واسر إحدى هذه الوحدات ، وتفكك الوحدة الثانية (الكونة من الاخوان المسلمين) التي اضطر افرادها الى التخلي عن سلاحهم ومحاولة الانخلاء في القرى . وما زالت قوات الميليشيا تتعقبهم وقد تمكنت من اعتقال البعض منهم .

الحرب

اسم
سياسي
عربي

بيروت - الاثنين ١١/١١/١٩٧٣ - العدد ٦٤٧ - السنة ١٣ - العدد ٢٥٨٨

في هذا العدد:

- إسرائيل ومفهوم شعب فلسطين الوطنية .
- تقرير خاص من الصفحة الغربية عن مقاومة المواطنين النار
- الحرب الأخيرة ودرود فعلهم ..
- الانتفاضة الطلابية ضد الحكم الفاشي في اليونان .
- ثروت قصائد جديدة للشاعر الشعبي أحمد فؤاد نجم .

«عروب» الرجعيات العربية الثلاث

السعودية

«حرب» تحسين شروط التبعية لأمريكا



الأردن

«حرب» اقتصاص تمثيل الشعب الفلسطيني



المغرب

«حرب» الإبادة ضد الوطنيين وانصار المقاومة الفلسطينية ..



القبول بالسيطرة الأمريكية هو مفتاح كل التنازلات أمام إسرائيل

البلاد أمام الرسائل الأمريكية ، مروراً بضرب العلاقة مع الاتحاد السوفياتي ثلثاً لـ جسور سياسية جديدة مع واشنطن .

٢ - أن نظرة تطمس على هذا النحو الطبيعة الإمبريالية الفعلية للولايات المتحدة ، لا بد أن تنتهي بالنتيجة إلى تزوير العلاقة الحقيقية القائمة بين هذه الأخيرة وبين إسرائيل . هكذا لم ير النظام المصري - وهو لا يستطيع أن يرى - في العلاقة الإسرائيلية الأمريكية سوى علاقة خضوع من جانب دولة كبرى لتفوذ وتأثير الصهيونية في داخلها . أما الدور الذي تؤديه إسرائيل كوكيل محلي للإمبريالية الأمريكية والذي يشكل ركيزة وجودها واستمرارها ، ويضعها ككيان عنصري مؤسس على الانتصاب في خدمة الولايات المتحدة أداة لضرب بها مطامح الشعوب العربية نحو التحرر الوطني والوحدة القومية والتقدم الاجتماعي ، أما ذلك كله فهو ما لا يستطيع البورجوازية المصرية الحاكمة أن تراه أو تصدى للعدو الصهيوني انطلاقاً منه .

من هنا فإن برنامج النظام المصري لمواجهة إسرائيل كان ينطوي في الأساس على عوامل فشله في تحقيق انتصار فعلي عليها . ذلك أنه كان يتجاهل الشرط الحقيقي لاية مواجهة البورجوازية المحلية الذي هو إسرائيل لا يمكن أن يتم إلا على قاعدة إيقاع الهزيمة بالإمبريالية - الأصل التي تقاها الشعوب العربية وهي الولايات المتحدة .

٣ - هذا الموقع الذي تعامل النظام المصري انطلاقاً منه مع قضية الصراع العربي الصهيوني ، كان أساساً للخلاصة التي حكمت سياسته حتى قيام حرب تشرين : « ليس بيننا وبين الولايات المتحدة مشكلة .. مشكلتنا الوحيدة معها هي انحيازها لإسرائيل » ... وعن هذه الخلاصة انبثقت كل الشعارات التي تداولتها البورجوازية المصرية طويلاً : « مفتاح الحل في يد أمريكا » .. « لا بد من العمل على كسب أمريكا إلى جانب الحق العربي » ! وفي ظل تلك الشعارات بذلت السياسة المصرية على امتداد ثلاث سنوات كل ما تستطيع من تنازلات استدراراً لعطف أمريكا ودفعاً لها كي تمارس ضغطاً - أي ضغطاً - على إسرائيل « بقمها بالانسحاب » !

ثوابت السياسة المصرية ... والحرب

مواقف الرضف الزيف

إذا كانت الجماهير العربية تواجه ما يجري الآن تطبيقاً للخطوة السياسية المصرية من تنازلات متسارعة نحو القبول بتسوية استسلامية ،

مع كل تنازل جديد يفرضه التصليب الإسرائيلي على الخطوة السياسية المصرية - وهي كل يوم يسجل واضعاً هذه الخطوة تنازلاً جديداً - تتعاظم الحاجة إلى إعادة تحديد ما يمكن اعتباره « الخطيئة الأصلية » في سياسة النظام المصري تجاه قضايا الصراع العربي الصهيوني والتي منها نبعت وبسوف تنبع كل التنازلات المتسارعة باتجاه تسوية تحكمها الشروط الإسرائيلية في النهاية .

ان ما يجري الآن على الكيلومتر « ١٠١ » ليس إلا نتيجة لسياسة عاجزة أولاً عن أن ترى العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة على حقيقتها ، وعاجزة ثانياً عن أن تتخذ في التناقض الرئيسي بين الشعوب العربية والإمبريالية الأمريكية موقعاً للعداء لا يمكن لخوض من عليه صراعاً ، هو وحده المجدي ، ضد الغزوة الصهيونية .

هنا ، في الموقف من الولايات المتحدة ، يكمن التنازل الأكبر ومضاج كل التراجعات التي يجري فرضها الآن أمراً واقعاً على الجماهير العربية . لقد كانت سياسة النظام المصري في مواجهة الحلف الأمريكي الإسرائيلي مخومة - قبل حرب تشرين الأخيرة - بجلة ثوابت قد تكون استعاندتها الآن من قبيل التكرار لكن التذكير بها بشكل الوسيلة الوحيدة لهم ما جرى في الحرب وما يجري منذ وقف إطلاق النار :

١ - كان واضحاً أن النظام المصري لا يرى في الولايات المتحدة سوى مجرد « دولة كبرى » تخطى أحياناً الطريق إلى مصالحها الفعلية (وهو ما يميز سياستها في المنطقة العربية) لذا ينبغي بذل الجهود من أجل « إعادة الوعي بها » كي تصح « علاقتها » بالشعوب العربية ! هذه النظرة إلى الولايات المتحدة والتي تسقط من الحساب طبيعتها كقوة إمبريالية ، بل وكزعامة للإمبريالية العالمية تنطلق في عداوتها للشعوب العربية من ادراك دقيق لمصالحها الفعلية في قهر ونهب واستغلال هذه الشعوب وليس من خطأ في الحسابات يمكن تصحيحها كما يحاول الإيهام بذلك منظرو البورجوازية واليمين العربي - هذه النظرة إلى الولايات المتحدة لم تكن وليدة سوء تقدير سياسي من جانب النظام المصري بل كانت تعكس أساساً مصالح الطبقة البورجوازية المسيطرة عليه والموقع الذي يمكن أن تترجمه « الوضع الدولي » . ذلك أن الانخراط على الإمبريالية الأمريكية كان ، بالنسبة للطبقة المكونة ، مخرجاً للوحيد من الأزمة الاقتصادية السياسية التي بدأت تعانيها خلال السنوات الأخيرة وهي تحاول إحكام سيطرتها على المجتمع المصري . وذلك هو ما يكشف السياق العام للإجراءات التي نالت في مصر منذ عام ١٩٧٠ حتى الحرب الأخيرة : من تصفية الإرث الوطني الناصري ، إلى فتح

هذه الثوابت التي حكمت السياسة المصرية حتى حرب تشرين ، هي ما نشهد اليوم نتائجها تنازلات متسارعة لا يلخص ما يجري عند الكيلومتر ١٠١ ، على غداخته ، كل نتائجها . لقد تحكمت النظرة إلى الولايات المتحدة